



جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

المجلة العلمية

**فَتَمَّ عَلَامُ الْغُيُوبِ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ: "كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ
"يَا حَمِيرَاءُ"، فَهُوَ مَكْذُوبٌ"**

إعداد

د/ جمال عبد الحميد عبد الشافي إبراهيم

مدرس الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بقنا

(العدد الحادي والعشرون إصدار يونيو ٢٠٢٤م)

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

جمال عبد الحميد عبد الشافي إبراهيم

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا، جامعة الأزهر، قنا- مصر.

البريد الإلكتروني: GamalIbrahim.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى جمع ودراسة الروايات الواردة بلفظ "يا حُميراء"، حيث تعرضت هذه الروايات إلى الطعن في صحتها، وكذبها تارة، وإلى الطعن، والانتقاص إلى اللفظ الوارد بها "يا حُميراء"، تارة أخرى، فوجدت الأمر جديرًا بأن يُبحث فيه ويُعرض على ميزان البحث العلمي الدقيق، لا سيما وأن هناك روايات ذكر فيها لفظ "حُميراء"، وهي كثيرة تحتاج إلى دراسة، وقد اقتصر البحث على المقبول منها فقط وكان منهجي المتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بحصر الروايات التي ذكر فيها لفظ "حُميراء"، وتخريجها، وجمع طرقها، وشواهداها، وجمع أحكام الأئمة عليها، وكذا جمع أقوال العلماء في الرواة عند دراسة الأسانيد، واستعنت كذلك بالمنهج التحليلي، النقدي، وذلك بدراسة جميع الروايات الواردة في لفظ "حُميراء"، وبيان أحوالها صحة، وحسنًا، وضعفًا، وأحوال روايتها تعديلًا، وتجريحًا، وكذلك تفنيد الشُّبه المُثارة حول معنى "حُميراء"، والرد عليها، وبيان زيفها، وبطلانها.

وأهم نتائج هذا البحث: الوقوف على ثلاث روايات مقبولة واردة بلفظ "يا حُميراء"، وأن اللفظ المذكور "حُميراء"، معناه البَيْضَاء المَشْرَبَة بِحُمْرَة، وهو تَصْغِير إشفاق وَرَحْمَة، ومحبة، قصد به التقريب إلى النفس، والمحبة، لا التحقير، والتقليل بالخساسة كما توهم المرجفون، وأن الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله- قد جانبه

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

الصواب في قوله: "كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاءُ"، أَوْ ذَكَرَ "الْحُمَيْرَاءُ" فَهُوَ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ"، دليل وجود روايات مقبولة في اللفظ المذكور، وتعقب العلماء عليه، وكذلك كيفية التعامل مع أخطاء العلماء، وتصحيحها، وفق القواعد العلمية المعتمدة، كما أثبت هذا البحث براءة أهل الحديث، مما نسب إليهم من اختلاق، ووضع هذه الروايات الواردة باللفظ المذكور "حُميراء"، في فضل أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، كما أثبت أيضًا أنهم لم يبتدعوا هذا المعنى المُنيف لهذه اللفظة.

وأهم توصيات البحث: ضرورة حصر، وجمع مثل هذه الروايات المهمة التي تتعلق بفضائل أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته الكرام، وأصحابه ودراستها دراسة حديثة؛ لتحقيق القول فيها، وبيان نتائج هذه الدراسات، وكذلك أوصي بضرورة حصر، وجمع لأقوال الأئمة المكثرين من الإطلاقات الكلية الخاصة بعلم الحديث النبوي، ودراستها دراسة تطبيقية؛ للوقوف على صحتها، وبيان ما لها من مميزات، وما عليها من إشكالات.

الكلمات المفتاحية: فتح، علام، الغيوب، رد - حديث، يا حُميراء، مكذوب.

Fath Allam al-Ghuyub fi al-Radd ala Man Qal: "Kullu Hadith fih 'Ya Humaira', fahuwa Makzub.

Gamal Abdel Hamid Abdel Shafi Ibrahim

*Department of Hadith and its Sciences, College of Islamic and Arabic Studies,
Qena, Al-Azhar University, Qena, Egypt.*

Email: *GamalIbrahim.4119@azhar.edu.eg*

Abstract:

This research aims to compile and study the narrations containing the phrase "Ya Humayra." These narrations have been subjected to criticism regarding their authenticity and have been accused of falsehood at times. At other times, the phrase "Ya Humayra" itself has faced criticism and belittlement. I found it worthy to investigate this matter and present it for thorough scientific scrutiny, especially since there are numerous narrations where the phrase "Humayra" is mentioned, many of which require study.

I focused only on the accepted narrations, and my approach in this research was an inductive method. This involved gathering the narrations containing the phrase "Humayra," verifying them, compiling their chains of transmission, collecting their variations, and examining the rulings of the scholars concerning them. Additionally, I employed analytical and critical methods by studying all the narrations containing the phrase "Humayra," elucidating their conditions of authenticity, excellence, weakness, and the conditions of their narrators regarding authentication and criticism. Furthermore, I refuted the doubts raised about the meaning of "Humayra," responded to them, and demonstrated their falsity and invalidity.

The most significant findings of this research include identifying three accepted narrations containing the phrase "Ya Humayra" and clarifying that the mentioned term "Humayra" means "white tinged with red," indicating compassion, mercy, and love. This term is intended to draw closeness and affection, not contempt or belittlement with derogatory implications as insinuated by some detractors. Moreover, the research elucidated that Imam Ibn Qayyim al-Jawziyya—may Allah have mercy on him—was mistaken in his statement: "Every narration containing 'Ya Humayra' or mentioning 'Humayra'

is fabricated," as there are accepted narrations with the mentioned phrase. The research also highlighted the method of dealing with the errors of scholars and correcting them according to accepted scientific principles. Additionally, this research exonerates the people of Sunnah and the community from the fabrications attributed to them, specifically regarding the narrations containing the phrase "Humayra," which praise and elevate the status of Mother of the Believers, Aisha—may Allah be pleased with her—and also demonstrated that they did not invent this noble meaning for the term.

The most important recommendations of the research are the necessity of collecting and compiling such important narrations related to the virtues of the Prophet's wives (peace be upon him), his noble family, and his companions, and studying them from a Hadith perspective to establish their authenticity and elucidate the results of these studies. It also recommends the necessity of compiling the statements of the prominent scholars who extensively issued general statements concerning the science of Prophetic Hadith, and studying them from an applied perspective to ascertain their authenticity and highlight their merits and challenges.

Keywords: *Fath, Allam, al-Ghuyub, Radd, Hadith, Ya Humaira, Makzub*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغُرِّ الميامين، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن لأم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- مكانة عظيمة عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد كان سيدنا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُحِبُّهَا، وَيُحِبُّ أَبَاهَا الصَّدِيقَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، حُبًّا عَظِيمًا، وَيَدُلُّهَا وَيُنَادِيهَا بِ"يَا عَائِشَ" ^(١)، -تَرْخِيمَ عَائِشَةَ-، وَمَرَّةً "يَا حُمِيرَاءَ" ^(٢)، -تَصْغِيرَ حَمْرَاءَ-، وَهُوَ لِقَبِّ، كَرِيمٍ، مُنِيفٍ، أَطْلَقَهُ عَلَيْهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ لَشِدَّةِ بِيَاضِهَا، وَحُمْرَةِ وَجْهِهَا الشَّرِيفِ، وَهُوَ مِنْ مَلَاظِفَةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لِأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ-، وَحُسْنِ عَشْرَتِهِ لَهْنٍ، وَقَدْ تَهَكَّمُ الْمَرْجُفُونَ مِنَ الرُّوَافِضِ عَلَى هَذَا اللَّقْبِ اللَّطِيفِ، وَرَأَحُو يَكِيلُونَ عَلَيْهِ الشُّبَّهَ، وَيُحْمَلُونَهُ مَا لَا يَتَحْمَلُهُ، حَقْدًا، وَبِغْضًا مِنْهُمْ عَلَى الْحِصَانِ الرَّزَانِ، الْبَرِيئَةِ، الصَّدِيقَةِ، الطَّيْبَةِ الطَّاهِرَةِ، وَمِنْ عَجِيبِ مَا ذَكَرُوهُ أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ "حُمِيرَاءَ"، يَعْنِي شِدَّةَ السَّوَادِ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ حَمْرَاءَ تَصْغِيرُهَا "حُمِيرَاءَ"، وَسَوْدَاءَ "سُوَيْدَاءَ"، وَخَضْرَاءَ "خُضِيرَاءَ" ^(٣)،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: فضل عائشة -رضي الله عنها- (٣٧٦٨ ح/٢٩/٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب في: فضل عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (١٨٩٦/٤ ح/٢٤٤٧).

(٢) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى"، كتاب: عَشْرَةَ النِّسَاءِ، باب: إِبَاحَةُ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ النَّظَرَ إِلَى اللَّعِبِ (١٨١/٨ ح/٨٩٠٢)، وإسناده صحيح. ينظر: المبحث الثاني من هذا البحث، المطلب الأول: رواية أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-.

(٣) لسان العرب (٢٢٧/٣).

وغير ذلك من افتراءات لا أساس لها، ولا مُستندٍ، وقد أُجبت عنها في بحثي هذا وقد وقفت أيضًا على من من أنكر، وكذب وجود أحاديث مقبولة في لفظ "حُميراء"^(١)، فوجدت الأمر جديرًا بأن يُبحث فيه، ويُعرض على ميزان البحث العلمي الدقيق، لا سيما وأن هناك روايات ذكر فيها لفظ "حُميراء"، وهي كثيرة تحتاج إلى دراسة، وقد اقتصر البحث على المقبول منها، فاستعنت بالله، وتوكلت عليه، وسميته: "فَتَمُّ عَلَامِ الْغُيُوبِ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ: "كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاءُ"، فَهُوَ مَكْذُوبٌ".

أهمية الموضوع:

- ١- تأتي أهمية هذا الموضوع من حيثية مهمة، وهي أن الإمام ابن القيم أحد العلماء المشهورين، ومن يقبل قولهم عند كثيرين، وقوله هذا قد يقف عليه من لا دراية له بعلم الحديث الشريف، فيأخذه مسلمًا.
- ٢- أن هذا القول فيه مجازفة كبيرة، فنفي حديث صحيح ثابت عن سيدنا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما هو الحال هنا، يعدل وزر من نسب إلى جنبه الشريف حديثًا موضوعًا لم يقله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.
- ٣- الرد العلمي على بعض الشبه المتعلقة بمعنى كلمة "حُميراء".
- ٤- الرد العلمي على من أنكر، وكذب وجود أحاديث مقبولة في اللفظ المذكور.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- مكانة أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، في قلوب المؤمنين.

(١) وهو الإمام ابن قيم الجوزية - رَحِمَهُ اللَّهُ - حيث قال: "كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاءُ"، أَوْ ذَكَرَ "الْحُمَيْرَاءُ" فَهُوَ كَذِبٌ مَخْتَلَقٌ". المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٠).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

٢- اختلاف أحكام الأئمة في الروايات الواردة بلفظ "يا حُميراء"، بين مُنكرٍ، ومُبطِلٍ لها بالكُلية^(١)، وما بين مُضعفٍ^(٢)، ومصححٍ للقليل منها^(٣).

٣- كيفية التعامل مع أخطاء العلماء، وتصحيحها، وفق القواعد العلمية المعتمدة.

الدراسات السابقة:

لم أقف في -حدود علمي- على بحث أُفرد في الرد على الإمام ابن قيم الجوزية في طعنه في الروايات الواردة بلفظ "حُميراء"، وحكمه عليها بالوضع.

وإنما وقفت على دراسة جمعت الروايات الواردة بلفظ "حُميراء"، وهي بعنوان: "إتحاف الكُبراء بطرق حديث يا حُميراء"، جمع، ودراسة، وتحقيق^(٤)، تأليف د/ عبد الغفار محمد حميدة (ت ١٤٤٠هـ).

(١) قال الإمام ابن قيم الجوزية -رَحِمَهُ اللهُ-: "كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاءُ"، أَوْ ذَكَرَ "الْحُمَيْرَاءُ" فَهُوَ كَذَبٌ مُخْتَلَقٌ". المنار المُنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٠).

(٢) قال الذهبي -رَحِمَهُ اللهُ-: "وَقَدْ قِيلَ: "إِنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ: يَا حُمَيْرَاءُ، لَمْ يَصِحْ". سير أعلام النبلاء (١٦٧/٢).

(٣) حيث نقل الإمام بدر الدين الزركشي -رَحِمَهُ اللهُ- عن شيخه الحافظ ابن كثير أن شيخه الحافظ أبا الحجاج المزي كان يقول: "كل حديث فيه ذكر الحُميراء باطل، إلا حديثاً في الصوم في سنن النسائي". قلت (أي ابن كثير): وحديث آخر في النسائي: "دخل الحبشة يلعبون فقال لي: يا حُميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟". وإسناده صحيح". ينظر: "الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة"، لبدر الدين الزركشي (ص: ٣٨)، وقال العلامة الزرقاني في شرحه على "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" (١٤٥/١٠): "فهذا حديثٌ صحيح، فيه "يا حُميراء"، فيرد على زاعم أن كل حديث فيه ذلك موضوع". أه. قلت: ويقصد بقوله "زاعم..."، الإمام ابن قيم الجوزية -رَحِمَهُ اللهُ- -فإني لم أقف في -حد علمي- على من أطلق هذه الكلية غيره.

(٤) طبعته دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ، ٢٠٢٤م.

وقد اطلعت على هذه الدراسة، ووصفها كالتالي:

جاءت في تسعين صفحة من القطع الصغير، وقد ذكر مؤلفها فيها سبعة عشر حديثاً وارداً بلفظ "حميراء"، وقد حكم على أغلبها بالوضع، والضعف الشديد^(١)، عدا حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، الذي ذكرته مبتدئاً به الروايات المقبولة في هذا البحث^(٢).

وقد كانت دراسته إجمالية، من حيث التخريج، وأما من حيث دراسة الإسناد، فلم يدرس إسناداً واحداً تاماً، بل يكتفي بموطن العلة، فيترجم للراوي ترجمة مقتضبة جداً، لا تتجاوز السطر، والسطرين في الغالب، ثم يستأنس بذكر أقوال الأئمة في الحكم على الرواية، وهو في هذا لا يكتفي بأقوال الأئمة المتقدمين، وإنما يذكر بعض المعاصرين، كالشيخ الألباني -رحمه الله-^(٣).

وأما عملي في هذا البحث فمختلف عنه في التالي:

- ١- ذكرت ثلاث روايات مقبولة، واردة بلفظ "حميراء".
- ٢- قمتُ بتخريج هذه الروايات الثلاث تخريجاً تفصيلياً.
- ٣- قمتُ بدراسة أسانيدنا كاملة، والحكم عليها بما يليق بها.
- ٤- ترجمتُ للسيدة عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- ترجمة مختصرة.

(١) حيث قال: ورد عنها (أي أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-) سبعة عشر حديثاً، كلها ضعيفة، أو موضوعة، عدا حديثها الأول، والتاسع مرسل جود إسناده البيهقي. إتحاف الكُبراء بطرق حديث يا "حُميراء" (ص: ١٩).

(٢) ينظر: المبحث الثاني من هذا البحث، المطلب الأول: (رواية أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-).

(٣) ينظر: إتحاف الكُبراء (ص: ٢٠، ٢٦، ٥١، ٥٦، ٦٠، ٦٤).

٥- قمتُ بذكر بعض الشُّبُه الواردة على لفظ "حُميراء"، والجواب عنها، بخلاف ما ذكره المؤلف حيث نقل طعوناً عامة لبعض الروافض حول أم عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - تحت عنوان: "موقف الرافضة من عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -"^(١)، ولم يتعرض للشبه التي تخص اللفظ المذكور "حميراء"، ولم يرد عليها.

٦- خصصت بحثي هذا في التعقيب على الإمام ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - في دعواه أن كل الأحاديث الواردة بلفظ "حُميراء"، مكذوبة، بخلاف ما صنعه المؤلف حيث ذكر كلام ابن القيم السابق ولم يُعلق عليه بشيء^(٢).

أهداف البحث:

- ١- حصر الروايات المقبولة الواردة بلفظ "حُميراء"، ودراستها دراسة حديثة.
- ٢- معرفة الانتقادات التي وجهت نحو هذه الروايات، والرد عليها.
- ٣- عدم التسليم المطلق لأحكام الإمام، خاصة إن وجد من يعارضه، أو يتعقبه في حكمه.
- ٤- تنمية الملكة النقدية لدى الباحث، ومراعاة الأدب مع العلماء.

حدود البحث:

جمع، وحصر الروايات المقبولة الواردة بلفظ "يا حُميراء"، ودراستها دراسة حديثة من خلال التخريج، ودراسة الأسانيد، وبيان أحوالها صحة، وحُسنًا، وضعفًا، وأحوال روايتها تعديلًا، وتجريحًا، وكذلك تفنيد الشُّبُه المثارة حول معنى "حُميراء"، والرد عليها، وبيان زيفها، وبطلانها.

(١) ينظر: إتحاف الكُبراء (ص: ٧).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٠).

صعوبات البحث ومشكلاته:

تتلخص صعوبات هذا البحث ومشكلاته في أمرين:

- ١- مخالفة الإمام ابن قيم الجوزية - رَحِمَهُ اللهُ - ونقض كلامه في إطلاقه الكلي: "كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاء"، أَوْ ذَكَرَ "الْحُمَيْرَاء" فَهُوَ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ"^(١). لا سيما وهو إمام مُعتبر من أئمة أهل السُّنة.
- ٢- حصر جميع الروايات الواردة بلفظ "حُميراء"، من كتب السُّنة المُسندة، ودراسة أسانيدها، سندًا سندًا، ثم الاختصار على المقبُول منها، دون المنكر، والواهي.

تساؤلات البحث:

- ١- هل قلد الإمام ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - غيره في رده للروايات الواردة بلفظ "حُميراء"؟
- ٢- هل تَبِعَ الإمام ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - أحدًا من الأئمة في حكمه هذا؟
- ٣- هل أصاب الإمام ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - في الكلية التي أطلقها؟
- ٤- هل تعقب أحد من الأئمة المُعتبرين هذا الإطلاق من الإمام أم لا؟
- ٥- هل لفظ "حُميراء"، قُصِدَ به التقريب إلى النفس، والمَحَبَّة، أم قُصِدَ به التقليل والتحقير؟

(١) المنار المُنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٠).

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

◀ **أما المقدمة** فتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وحدوده، وصعوباته، وتساؤلاته، وخطة البحث، ومنهجه.

◀ **المبحث الأول**:- (في التعريف بأم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -).

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: (ترجمة مختصرة لأم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -).

المطلب الثاني: (بيان معنى "حُميراء"، وبعض الشُّبه المُنارة حول هذا اللفظ، والرد عليها، وبيان زيفها، وبطلانها).

◀ **المبحث الثاني**:- ففيه الروايات المَقْبُولَة الواردة بلفظ "حُميراء".

وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رواية أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -.

المطلب الثاني: رواية أم المؤمنين أم سلمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -.

المطلب الثالث: رواية حذيفة بن اليمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

◀ **ثم الخاتمة**، وفيها: أبرز النتائج، والتوصيات.

ثم **المصادر**، والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المناهج العلمية الآتية:

١- **المنهج الاستقرائي**^(١)، وذلك بحصر الروايات التي ذكر فيها لفظ "حُميراء"، وتخرجها، وجمع طرقها، وشواهداها، وجمع أحكام الأئمة عليها، وكذا جمع أقوال العلماء في الرواة عند دراسة الأسانيد.

٢- **المنهج التحليلي، النقدي**^(٢)، وذلك بدراسة جميع الروايات الواردة في لفظ "حُميراء"، وبيان أحوالها صحة، وحُسناً، وضعفاً، وأحوال روايتها تعديلاً، وتجريحاً، وكذلك تنفيذ الشبّه المثارة حول معنى "حُميراء"، والرد عليها، وبيان زيفها، وبطلانها.

ويتلخص منهجي العام في الآتي:

١- بعد حصر الروايات، أُخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية، مرتبة على حسب المتابعة، الأتم فالأقل للسند المذكور، والتنبيه على فروق متن الحديث.

(١) الاستقراء: التتبع، يقال: استقرأ، بمعنى أخذ القراءة، أي جمعها، وضم بعضها إلى بعض ليرى توافقها، واختلافها، للوصول إلى نتيجة، وفي المفهوم العام: هو نوع من الاستدلال في الأحكام، وضابطه: هو الحصول على حكم كلي من تتبع جزئياته، وهو أحد الطرق المستخدمة في مناهج البحث العلمي. ينظر: "منهج الاستقراء في الفكر الإسلامي"، للدكتور: عبد الزهرة البندر (ص: ٣٦، ٣٧).

(٢) هو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، من خلال عدة طرق، كالتركيب والتقويم، والتفكيك، ويتم فيه شرح الموضوعات من خلال تحليل نصوصها، وتأويلها، وحمل بعضها على بعض؛ لتحديد المتشابه، والمختلف فيها، وتحديد مشكلاتها، كما أن فيه عملية رصد لمواطن الخطأ، والصواب، في البحث العلمي الذي نقوم بتحليله. ينظر: "أبجديات البحث في العلوم الشرعية"، للدكتور: فريد الأنصاري (ص: ٩٦، ٩٧، ٩٨).

- ٢- أَحْكُمُ عَلَى الأحاديث التي ليست في الصحيحين من خلال القواعد المقررة في الاصطلاح مستعيناً بأحكام الأئمة النقاد.
- ٣- أترجمُ للرواة ترجمة وافية، مرتباً الأقوال تعديلاً، وتجريحاً على حسب التسلسل الزمني، فأقدمُ الأقدمَ وفاة، ثم الذي يليه -غالبًا-.
- ٤- بعد عرض أقوال النقاد أقوم -بعون الله تعالى- بتمحيص هذه الأقوال لمعرفة الراجح منها، وأرجع في ذلك إلى أمهات كتب الجرح والتعديل، وأستأنس بما يختاره الحافظان: الذهبي، وابن حجر في شأن المترجم له عندهما؛ لأنهما من أهل الترجيح، فهما يختاران ما يريانه راجحاً، ثم أذكر ما ترجح لدي بالدليل المُعتبر حسب القواعد المقررة عند أئمة الجرح والتعديل.
- ٥- أبينُ الألفاظ الغربية، وأعرّفُ بالأماكن، والبلدان الواردة في البحث، وذلك من خلال كتب البلدان القديمة، والحديثة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل ما تعلمناه حجةً لنا لا علينا

والحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلِّم

الباحث:

جمال عبد الحميد عبد الشافي إبراهيم

مدرس الحديث وعلومه في كلية

الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

المبحث الأول

(في التعريف بأُم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -).

المطلب الأول: (ترجمة مختصرة لأُم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -).

١- اسمها، ونسبها، وكنيتها:

هي أُم المؤمنين عائشة، الصديقة بنت الصديق، خليفة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أبي بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، القرشية، التميمية، المكية، ثم المدنية، زوجة سيدنا
رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١).

كنيتها:

أُم عبد الله، كناها بها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، تطيباً لخاطرها، فعن عروة عن
عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أنها قالت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ صَوَاحِبِي لَهُنَّ كُنَى، قَالَ:
"فَأَكْتَنِي بِابْنِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ" - يعني ابن اختها -، فَكَانَتْ تُدْعَى بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ
حَتَّى مَاتَتْ» (٢).

(١) أسد الغابة (١٨٦/٧)، والإصابة (١٤٥/٤)، و (٢٣٢/٨).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في المرأة تكنى (٤/٢٩٣/ح ٤٩٧٠)، قال:
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، وَسَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ صَوَاحِبِي لَهُنَّ كُنَى، قَالَ: «فَأَكْتَنِي
بِابْنِكَ عَبْدِ اللَّهِ»... الحديث.

وأحمد في مسنده (٣/٢٩١/ح ٢٦٢٤٢)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي
ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ... به بنحوه.

= دراسة إسناد أبي داود:

١- مسدد: هو مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهْدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ، ويقال اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقب.

روى عن: حماد بن زيد، ووكيع بن الجراح، وغيرهما.
روى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، وغيرهم.

بيان حاله:

قال ابن معين، والنسائي، والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة: ٢٢٨ هـ.
خلاصة حاله: ثقة، حافظ، روى له: الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال (٤٤٣/٢٧)، تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠)، تقريب التهذيب (٥٢٨/١).

٢- سليمان بن حرب: هو: سليمان بن حرب بن بجيل، الأزدي، البصري، أبو أيوب.
روى عن: حماد بن زيد، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

روى عنه: البخاري، وأبو داود، وعمرو الفلاس، وآخرون.

بيان حاله:

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت صاحب حفظ.
وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة، إمام، حافظ، مات سنة: ٢٢٤ هـ.

خلاصة حاله: ثقة، إمام، حافظ، ثبت، روى له: الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٦/١١)، وتهذيب التهذيب (١٨٠/٤)، وتقريب التهذيب (٢٥٠/١).

٣- حمّاد، هو: حماد بن زيد بن درهم، الأزدي، أبو إسماعيل، البصري.

روى عن: ثابت البناني، وهشام بن عروة، وغيرهما.

روى عنه: سليمان بن حرب، وعبد الله بن المبارك، وخلق كثير.

بيان حاله:

قال ابن سعد: كان ثقة، ثبتاً، حجة، كثير الحديث. وقال ابن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد. وقال الخليلي: ثقة، متفق عليه، رضيه الأئمة. وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه. مات سنة: ١٧٩ هـ.

خلاصة حاله: ثقة، ثبت، فقيه. روى له: الجماعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣)، تقريب التهذيب (١٧٨/١).

٣- مولدها، ونشأتها:

= ٤- هشام بن عروة:

هو ابن الزبير بن العوام، الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، المدني.
روى عن: أبيه عروة بن الزبير، والزهري، وغيرهما.
روى عنه: مالك بن أنس، والحمادان، وغيرهم.

بيان حاله:

قال ابن سعد، والعجلي: كان ثقةً، زاد ابنُ سعد: ثبتًا، كثير الحديث، حجة، وقال أبو حاتم: ثقةٌ إمام في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنًا، ورعًا، فاضلاً، حافظًا.
وقال ابنُ حجر: ثقةٌ، ربما دلس، وذكره في "طبقات المدلسين" في المرتبة الأولى، وهي مرتبة من لم يوصف بالتدليس إلا نادراً. مات سنة: ١٤٥، وقيل: ١٤٦، وقيل: ١٤٧ هـ.
خلاصة حاله: ثقة، إمام، فاضل، لا يدلس إلا نادراً، روى له: الجماعة.

ينظر: "الثقات" لابن حبان (٥/٥٠٢)، وتهذيب الكمال (٣٠/٢٣٢) وميزان الاعتدال (٤/٣٠١)، وتقريب التهذيب (١/٥٧٣)، و"طبقات المدلسين" لابن حجر (١/٢٦).

٥- عروة: هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، أبو عبد الله المدني.
روى عن: أبيه الزبير، وعائشة، وعلي بن أبي طالب، -رضي الله عنهم-.

روى عنه: أولاده عبد الله، وعثمان، وهشام، وآخرون.

بيان حاله: قال ابن سعد: كان ثقةً، كثير الحديث، فقيهاً، عالماً، مأموناً، ثبتاً.
وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، فقيه مشهور، مات سنة: ٩٤ هـ.
خلاصة حاله: ثقة، فقيه، مشهور، روى له: الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال (١١/٢٠)، وتقريب التهذيب (١/٣٨٩).

٦- عائشة أم المؤمنين -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- بنت أبي بكر الصديق، ينظر ترجمتها في هذا المبحث.
الحكم على إسناد أبي داود:

إسناده صحيح، ورجاله رجال الشيخين.

=

وُلِدَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِمَكَّةَ، بَعْدَ الْبَعْثَةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، أَوْ خَمْسَ، وَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ، وَقِيلَ سَبْعَ، وَيُجْمَعُ بِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْمَلَتِ السَّادِسَةَ، وَدَخَلَتْ فِي السَّابِعَةِ، وَدَخَلَ بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعَ، وَكَانَ دَخُولُهُ بِهَا فِي شَوَالٍ فِي السَّنَةِ الْأُولَى، وَقِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ^(١).

وَقَدْ نَشَأَتْ وَتَرَبَّتْ فِي بَيْتِ بَدِينَ بَدِينَ الْإِسْلَامِ، فَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: «لَمْ أَغْقُلْ أَبَوِيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَرْفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً...»^(٢).

وَكَانَتْ لِأُسْرَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ مِنْ أَكْرَمِ الْأُسْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرَفُهَا، وَبَعْدَ الْإِسْلَامِ تَعُدُّ أُسْرَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَيْهِ، وَقَدْ وَرَثَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الْكَثِيرَ مِنْ عُنَاصِرِ الْفَخَارِ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِهَا قَبِيلَتُهَا، كَمَا أَنَّهَا وُلِدَتْ وَنَشَأَتْ فِي بَيْتِ عَامِرٍ بِالْإِيمَانِ مِمَّا كَانَ لَهُ الْأَثَرُ الْكَبِيرُ، وَالطَّيِّبُ عَلَيْهَا، وَشَهِدَتْ فِي طُفُولَتِهَا أَشَدَّ الْمَرَاغِلِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَمَا لَاقَاهُ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَذَى، وَالِاضْطِهَادِ^(٣).

٣- بعض فضائلها، ومكانتها العلمية:

لَقَدْ كَانَ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَضَائِلٌ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى، وَمُنَاقِبٌ جَلِيلَةٌ لَا تُعَدُّ، فَقَدْ اخْتَارَهَا اللَّهُ زَوْجَةً لِنَبِيِّهِ الْكَرِيمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَهِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ، رَوَى عَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، جَاءَ بِصُورَتِهَا

(١) الإصابة (٢٣٢/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه مطولاً، في كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٥٨/٥ ح/٣٩٠٥).

(٣) ينظر: "إجلال الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة" لياسين الخليفة (ص: ٢٢).

فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١)، وكانت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أحب الناس إليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فعن عمرو بن

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: المناقب، باب: من فضل عائشة رضي الله عنها (٥/٧٠٤/ح/٣٨٨٠)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ جَبْرِيلَ، جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ ... الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة.

وابن حبان في صحيحه، كتاب: إخباره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، باب: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عائشة زوجة المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الدنيا لا في الآخرة (١٦/٦/ح/٧٠٩٤)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ، عَنْ ابْنِ خَثِيمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ... به بنحوه.

دراسة إسناد الترمذي:

١- عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ نَصْرِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكِسِيُّ، ويقال له: الْكَشِيُّ - بِالْفَتْحِ وَالْإِعْجَامِ -.

روى عن: عبد الرزاق بن همام، ويزيد بن هارون، وغيرهما.

روى عنه: مسلم، والترمذي، وطائفة.

بيان حاله:

قال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة، الجوال، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة: ٢٤٩ هـ.

خلاصة حاله: ثقة، حافظ، حجة. روى له: البخاري تعليقا - ومسلم - والترمذي.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٢٣٥)، تهذيب التهذيب (٦/٥٦٤)، وتقريب التهذيب

(١/٣٦٨).

٢- عَبْدُ الرَّزَّاقِ، هو: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ بْنِ نَافِعٍ، أَبُو بَكْرٍ الْجَمِيرِيُّ، الصَّنْعَائِيُّ.

روى عن: عبد الله بن عمرو بن علقمة، وابن عيينة، وغيرهما.

روى عنه: عبد بن حميد، وابن معين، وغيرهما.

=

= بيان حاله:

أولاً المعدلون:

وثقه ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، وأبو داود، والدارقطني، وغيرهم، وقال أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه، وقال البخاري: ما حدث من كتابه فهو أصح. وذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال"، ورمز للعمل على توثيقه. وقال ابن عدي: رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم، ولم نر بحديثه بأساً. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، روى له: الجماعة، مات في شوال سنة: ٢١١ هـ.

ثانياً المرحون:

قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. أقول: لكن العمل على توثيقه، وقبول حديثه، لا سيما ما لم يختلط فيه، وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره. وقال العباس العنبري: والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه. قال الذهبي في "سير الأعلام" معقباً: بل والله ما برَّ عباس في يمينه، ولبئس ما قال، يعمد إلى شيخ الإسلام، ومحدث الوقت، ومن احتجَّ به كلُّ أرباب الصحاح - وإن كان له أوام مغمورة، وغيره أبرع في الحديث منه - فيرميه بالكذب، ويُقدِّم عليه الواقدي، الذي اجتمع الحفاظ على تركه، فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين. وقال ابن حجر في "مقدمة فتح الباري": وثقه الأئمة كلهم إلا العباس العنبري وحده؛ فتكلم بكلام أفرط فيه، ولم يُوافقه عليه أحد.

خلاصة حاله: ثقة، حافظ، مصنف، شهير، عمي في آخر عمره، فتغير، فعز عليه النظر في كتبه، فكان يلقن فيتلقن، فسماع من سمع منه بعدما عمي وذهب بصره إنما هو سماع في الاختلاط، والتغير، ولم يُذكر عبد بن حميد الكسبي في عداد من حدث عنه بعد الاختلاط. والله تعالى أعلم.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٨/٦)، تهذيب الكمال (٥٧/١٨)، "المختلطون" للعلائي (٧٤/١)، (٤٦٠/١)، سير أعلام النبلاء (٥٧١/٩)، ميزان الاعتدال (٦٠٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٤/٦)، تقريب التهذيب (٢٩٧/١)، "فتح الباري" لابن حجر (٤١٩/١).

٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عمرو بْنِ علقمة، الكِنَانِيُّ، المَكِّيُّ.

روى عن: عبد الله بن عثمان بن خثيم، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وغيرهما.

=

روى عنه: عبد الزراق بن همام، ووکیع بن الجراح، وغيرهما.

= بيان حاله:

قال ابن معين، والذهبي، وابن حجر: ثقةٌ.
خلاصة حاله: ثقة، روى له: أبو داود في "المراسيل"، والترمذي.
ينظر: تهذيب الكمال (٣٦٦/١٥)، الكاشف (٥٨٠/١)، تقريب التهذيب (٣١٦/١).
٤- ابن أبي حُسَيْن، هو: عمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن، النُّوفَلِي، القُرَشِي، المَكِّي.
روى عن: عبد الله بن أبي مُلْكِيَّة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.
روى عنه: عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما.

بيان حاله:

قال ابن معين، وأحمد، والعجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق.
خلاصة حاله: ثقة؛ لأن الأكثر على ثقته، روى له: أبو داود في "المراسيل"، والباقون.
ينظر: الجرح والتعديل (١١٠/٦)، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٧)، تقريب التهذيب (٤١٣/١).
٥- ابن أبي مُلْكِيَّة: هو: عبد الله بن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن أبي مُلْكِيَّة.
روى عن: عائشة أم المؤمنين، ابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، -رضي الله عنهم.
روى عنه: حميد الطويل، وعمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن، وغيرهما.

بيان حاله:

قال ابن سعد، والعجلي، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم: ثقةٌ. زاد ابن سعد: كثير الحديث.
وقال ابن حجر: ثقةٌ فقيه، مات سنة: ١١٧ هـ.
خلاصة حاله: ثقةٌ فقيه، روى له: الجماعة.
ينظر: سير أعلام النبلاء (٨٨/٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٧/٥)، وتقريب التهذيب (٣١٢/١).
٦- عائشة أم المؤمنين -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- بنت أبي بكر الصديق، ينظر ترجمتها في هذا المبحث.
الحكم على إسناد الترمذي: إسناده صحيح.

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حميراء"، فهو مكذوب"

العاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه سأل النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: «أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»^(١)، فَعَدَّ رَجَالًا^(٢).

وقد شهد لها - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالفضل، والخلق الكريم، وعلو المنزلة، فعن أنسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ^(٣) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٤).

وقام - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، على المنبر، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَدَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا».

(١) ولا تعارض بين هذا الحديث، والأحاديث الصحيحة الواردة في مطلق المحبة لأناس من أهل بيته الكرام، قال أبو جعفر الطحاوي - رحمه الله -: أنه قد يحتمل أن يكون عمرو عليمًا أن لأهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من محبته إياهم ما ليس لغيرهم، فكان سؤاله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أحب الناس إليه، يريد به الناس الذين هم سوى أهل بيته، وعلم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مراده كان في ذلك، فأجابه بالجواب الذي أجابه به، مما ذكر في حديثه. ينظر: شرح مشكل الآثار (٣٢٨/١٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً» (٥/٥ ح/٣٦٦٢).

(٣) هو الخبز مع اللحم. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٩/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: فضل عائشة رضي الله عنها (٥/٢٩ ح/٣٧٧٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضل عائشة رضي الله عنها (٤/١٨٩٥ ح/٢٤٤٦).

فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (١).

ولله در الشاعر:

إِنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لِطَيِّبٍ *** وَنِسَاءُ أَحْمَدَ أَطْيَبُ النَّسْوَانِ
إِنِّي لَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبِي *** حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
اللَّهُ حَبَّبَنِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ *** وَالِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هَدَانِي
وَاللَّهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كِرَامَتِي *** وَيُهِينُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي (٢).

مكانتها العلمية:

لقد كانت أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، صاحبة نكاه شديد، وفهم سديد وعقلية راجحة، وقوة حفظ، واستحضار عجيب، وهذا من فضل الله على المؤمنين إذ من خلالها نقل إلينا الكثير، والكثير من أمور الدين، وهذا ما جعل أكابر الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - إذا أشكل عليهم شيئاً يستفتونها، فيجدون علمه عندها.

قال الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ" (٣).

ولقد برعت أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، في علوم شتى، كالفقه، والتفسير والحديث، والشعر، والطب، وكانت تمتاز بالفصاحة، والبلاغة، وقد ساعدها على ذلك قوة ذكائها، وحفظها، وإخلاصها، ونشأتها في بيئة علمية، رصينة، فقد كان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] [٩/١١٣/ح ٧٣٦٩].

(٢) الأبيات من "قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب أم المؤمنين الصديقة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا"، لأبي عمران موسى بن محمد الأندلسي (ص: ٦٢).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٨٨٣).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

أبوها الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- تقصده العرب؛ لعلمه بأنسابهم، فقد كان أنسب قريش لقريش، ثم انتقالها بعد ذلك إلى بيت النبوة، وشهود الوحي المنزل على سيدنا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وتأخر وفاتها، واحتياج الناس إلى علمها -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وتعدُّ من المُكثرات في الرواية، فقد روت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث (٢٢١٠).

لها في "الصحيحين" (٣١٦) حديثًا، اتفق الشيخان على (١٩٤) حديثًا منها، وانفرد البخاري بـ(٥٤) حديثًا، ومسلم بـ(٦٨) حديثًا، وأحاديثها في "الكتب السنة"، وسائر كتب السنن^(١).

٤- وفاتها -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-:

توفيت أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، بالمدينة النبوية، سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ)، وقيل سنة: سبع وخمسين (٥٧ هـ)، ولها ست وستون سنة^(٢).

(١) ينظر: "السنة قبل التدوين" لمحمد عجاج الخطيب (٤٧٥/١).

(٢) ينظر: وفيات الأعيان (١٦/٣).

المطلب الثاني

(معنى لفظ "حميراء"، وبعض الشبه المثارة حول هذا اللفظ، والرد عليها)

أولاً: معنى لفظ "حميراء":

١- "حميراء"، أي البيضاء^(١)، والعرب تقول: امرأة حمراء أي بيضاء، وسئل ثعلب: لم خص الأحمر دون الأبيض؟ فقال: لأن العرب لا تقول رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من الغيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا أحمر^(٢).

و"حميراء"، تصغير "حمراء"، قال القاضي عياض: "وهو تصغير إشفاق، ورحمة ومحبة"^(٣)، وقال ابن بطال الركني: "يا حميراء" أراد: يا بيضاء، قصد به التقريب إلى النفس، والمحبة، لا التحقير، والتقليل بالخساسة، والأزدال، والعرب إذا أحببت شيئاً: صغرت، كقولهم: يا بني، ويا أخي^(٤).

٢- "حميراء"، أي البيضاء المشربة بحمرة^(٥).

قال الذهبي -رحمه الله-: الحمراء في خطاب أهل الحجاز: هي البيضاء بشقرة، وهذا نادر فيهم، ومنه في الحديث: "رجل أحمر كأنه من الموالي"^(٦)، يريد القائل: أنه في

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٨/١).

(٢) لسان العرب (٢٠٩/٤).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٥٨/١).

(٤) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (١١/١).

(٥) تهذيب اللغة (٣٧/٥)، و"غريب الحديث" لابن الجوزي (٢٤١/١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فرض الخمس، باب: ومن الدليل على أن الخمس لنوائب

المسلمين (٤/٨٩/ح ٣١٣٣). وهو حديث طويل.

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حميراء"، فهو مكذوب"

لون الموالى الذين سبوا من نصارى الشام، والروم، والعجم، ... وكانت امرأةً بيضاء جميلة، ومن ثم يقال لها: الحميراء، ولم يتزوج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بكراً غيرها ولا أحب امرأة حبها، ولا أعلم في أمة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها^(١).

مما سبق تبين أن أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لم تكن بيضاء مثل بياض العجم الذي يُشبهه البرص، وإنما بياض تخالطه حمرة، وهذا يعطي جمالاً لها وتكريماً.

ثانياً: (بعض الافتراءات، والشبه المُثارة حول معنى "حميراء"، والرد عليها)

لقد تناول الكاتب، ورجل الدين الشيعي، المدعو ياسر الحبيب^(٢)، السيدة الطاهرة أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بالطعن، والانتقاص من قدرها المعظم وذلك من خلال شبه فاسدة، واهية، لا أساس لها، ولا مُستند، ومن هذه الشبه ما يتعلق بلفظ "حميراء"، لقب أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بأنه لقب لا يُعبر عن الجمال أبداً، بل المُراد منه الذم، والانتقاص، وهو وصفٌ لشر النساء ... وإليك بعض ما ذكره، والرد عليه:

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/١٤)، و(١٤٠/٢).

(٢) هو الكاتب الكويتي، والشيخ الشيعي: ياسر يحيى عبد الله الحبيب، والمعروف بـ "ياسر الحبيب"، ولد سنة ١٩٧٩م، واشتهر بعدائه الشديد، والمستمر لأهل السنة والجماعة، وخاصة الصحابة الكرام، ورموز الإسلام الأوائل، حكمت عليه الحكومة الكويتية بالسجن عشر سنوات سنة ٢٠٠٤م، بتهمة سب الصحابة الكرام، إلا أنه لم يتم مدته، ثم فر هارباً إلى إيران، ومن بعدها، إلى بريطانيا؛ ليمارس حملة العداة، وقد أسس مدرسة شيعية هناك بعد أن أخذ حق اللجوء إلى لندن. ينظر: مجلة الطليعة الكويتية ٨ يونيو ٢٠٠٥م، العدد (١٦٨١)، والموسوعة الحرة "ويكيبيديا".

الافتراء الأول:

يقول الكاتب: "الحُميراء هي (المِحْيَاض)، التي تحيض كثيرًا فيحمرُّ بدنُها، ولا تنفك الدماء الحمراء عنها، وهي عند العرب (شر النساء)، على الإطلاق فهي شر من (السوداء الممرّاض)، أي التي تمرض كثيرًا فيؤثر ذلك في اسوداد بدنُها، وهذا هو المعنى الحقيقي للحُميراء عند العرب، فلا علاقة له بالبياض، والحسن، والجمال وهذا الاستعمال الذي وجدناه في أمثال العرب^(١)، وأقوالهم حُجة بيّنة، فيما لا نجد حجة مثلها للذين زعموا أن الحُميراء هي البيضاء المشرّبة حُمرة، إذ لم يذكروا حتى مثالاً واحداً لامرأة أُطلق عليها هذا الوصف سوى عائشة، مع أن النساء البيضاوات المُشربّيات بحُمرة كثيرات، قبل أن تولد عائشة، وبعدها قُبرت، الأمر الذي يعني أنهم إنما ابتدعوا هذا المعنى لهذه اللفظة، فراراً من حرجة الموقف، وإنقاذاً لسمعة أهمهم عائشة، وكأنهم خاضوا هذا المعنى لتلبسه عائشة حصراً"^(٢).

والرد على هذا الافتراء بما يلي:

١- إن لفظ "حُميراء" يطلق على البيضاء في لغة العرب، وهذا ثابت لا ينكره إلا جاهلٌ بلغتهم، أو مُدلسٌ كذّابٌ.

(١) ثم نقلَ الكاتب عن ابن منظور: "وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال: الحمى في أصول النخل، وشر الغبيات غبية التبل، وشر النساء السويداء الممرّاض، وشر منها الحُميراء المحياض". لسان العرب (١١٥/١٥)، وقول الزمخشري: "شر النساء الحُميراء المحياض، والسويداء الممرّاض". ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (٢٣٥/٥). وفي أمالي القاضي قال بهدّل الزُبَيْرِي: أتى رجل ابنة الخَسّ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت: انظر رَمْكَاء جسيمة، أو بيضاء وسيمه، في بيت جدّ، أو بيت حدّ، أو بيت عز، فقال: ما تركت من النساء شيئا، قالت: بلى شر النساء تركت السُوَيْدَاء الممرّاض، والحُميراء المحياض الكثيرة المظاظ (الشتائم والخصومة). المزهري في علوم اللغة وأنواعها (٤٥٦/٢).

(٢) "الفاحشة الوجه الآخر لعائشة" لياسر الحبيب (١/٢٣٩-٢٤٠).

قال المبرّد: قيل لو لدّ العربيّ من غير العربيّة: هَجِين؛ لأنّ الغالب على ألوان العرب الأُدْمَة، وكانَت العربُ تُسمّى العَجَم: الحَمْرَاء ورقابَ المَزَاوِد؛ لِغَلْبَةِ البِيضِ على ألوانهم، وَيَقُولُونَ لمن علا لونه البياضُ أَحْمَر، ولذلك قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعائِشَةَ: يَا حُميراء؛ لِغَلْبَةِ البِيضِ على لونها^(١).

٢- قال الأزهري: والعرب تجعل البياض حُمْرَة، فيَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ البِيضَاءِ اللَّوْنُ: حَمْرَاء، وَلِذَلِكَ قيل للأعاجم: حُمْر لِغَلْبَةِ البِيضِ على ألوانهم^(٢).

٣- وقال ابن الأثير: "حُميراء"، أي: البِيضَاء، والعربُ تَقُولُ: "مَرْأَة حَمْرَاءُ أي بِيضَاء"^(٣).

أقول: وبهذا يسقط الادعاء الزائف بأن لفظ "الحُميراء"، ليس له علاقة بالحسن والجمال، وإنما هو خاصٌّ بالمرأة المحياض، وأنه لا يوجد عند العرب ما يدل عليه بل كان معروفًا مشهورًا عندهم، كما سبق ذكره من نقول عن المبرّد، وغيره.

٤- إن هذا المعنى وارد في كتب الشيعة أنفسهم، ككتاب: "الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول"^(٤)، لصدر الدين المدني، علي بن أحمد، الشهير بابن معصوم، وقد جاء فيه: "حُميراء": تصغيرُ حَمْرَاء، يريدُ البِيضَاءَ المَشْرَبَةَ بِحُمْرَة، وكذلك كتاب "اللُّمعة البِيضَاء في شرح خطبة الزهراء"^(٥)، لمحمد علي داغي التبريزي، وقد جاء فيه أيضًا: "وإطلاق "حُميراء" على عائشة لكونها بيضاء، والعرب تقول للبِيضَاء "حُميراء".

(١) "تهذيب اللغة" للأزهري (٤٠/٦).

(٢) المصدر السابق (٣٥/٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٤٣٨/١).

(٤) (٣٣١/٧).

(٥) (٢٠١/١).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

٥- وأما ما جاء في أمثلة العرب من إطلاق الحُميراء على (المِحْيَاضِ)، فهو إطلاقٌ خاص على المرأة المريضة التي تحيض كثيرًا، ولا تبرأ من ذلك أبدًا، ولذلك قالوا: "شر النساء الحُميراء المحياض، والسويداء الممرضات"^(١)، فقيدوا اللفظة بإضافة المِحْيَاض إليها، أما الحُميراء بإطلاق فلم يقل بذلك واحد من أهل اللغة، وما ادعاه هذا الرجل كذبٌ، وافتراء، فلا تناقض بين كلام الزمخشري، وكلام غيره من أئمة اللغة، فالحُميراء مطلقًا للجمال، كما هو حال السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، وأما الحُميراء المِحْيَاض فهي المذمومة، وأم المؤمنين من هذا براء، ولم يثبت قط أن أم المؤمنين - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- كانت كذلك، وتتحدى المدعي الآثم أن يأتي بدليل واحد عليه.

الافتراء الثاني:

يقول الكاتب: "ومما يزيد الاطمئنان بأن معنى وصف عائشة بالحُميراء أنها مِحْيَاض ما جاء في نعت النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لها بأنها "حَمراء الساقين"، أو "حُميراء الساقين"، إذ من المعلوم أن التي تحيض في تلك الأزمان كان يصعب عليها التحفظ من سيلان الدم على ساقَيْها، وإن استدفرت بالخرق، ولذا كانت النساء تعزلن في فترة الحيض ما أمكنهن لئلا تنتشر النجاسة، وتحديد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصف ساقَيْ عائشة بالاحمرار دون باقي أجزاء جسدها لا يلائم إلا معنى أن دما الحيض كانت تسيل عليهما فتصبغهما بهذا اللون"^(٢).

والرد على هذا الافتراء بما يلي:

١- إن زعم الكاتب بأن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصف السيدة عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- بأنها "حَمراء الساقين"، أو "حُميراء الساقين"، كذبٌ صريحٌ، لا يثبت بحالٍ، فهذه

(١) لسان العرب (١١٥/١٥).

(٢) الفاحشة الوجه الآخر لعائشة (١/٢٣٩-٢٤٠).

الرواية ليست موجودة في كتب السنَّة^(١)، وفي سندها من لا يُعرف حتى عند الشيعة أنفسهم^(٢).

٢- إن علامات الوضع ظاهرة جليَّة على متن هذه الرواية، حيث لم يثبت قط أن أم المؤمنين -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، كَفَرَتْ أحداً من الصحابة، فضلاً أن يكون عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بالإضافة إلى الاتهام الصريح للنبي العظيم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بالسخرية، والإهانة والتحقير لأزواجه أمهات المؤمنين -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ-، سبحانه هذا بهتان عظيم!!!

(١) بل هي في كتب الشيعة كتاب "الاحتجاج" لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي، وهو من الإمامية الاثنا عشرية، ينظر: (ج ١/ ص ٢٤٢-٢٤٣)، حيث قال: روى الشعبي، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير، وطلحة، والزبير فأرسلا عبد الله بن الزبير، فقالا له: إن عثمان قتل مظلوماً ... فنذكر حديثاً طويلاً جداً، وفيه قول أم سلمة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، لعائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: "بالأمس أنت تشهدين عليه بالكفر، (أي على عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-)، وهو اليوم أمير المؤمنين قُتِلَ مظلوماً، فما تريدان؟ ... إلى أن قالت أتذكرين يوماً كان نوبتك من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فنصنعتُ حريرة في بيتي فأتيته بها وهو -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: والله لا يذهب الليالي والأيام حتى تتناجح كلاب ماء بالعراق يقال له: الحوَاب، امرأة من نسائي في فئة باغية، فسقط الإناء من يدي، فرفع رأسه إلي، وقال ما بالك يا أم سلمة؟ فقلت يا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول ما يؤمنني أن أكون هي أنا؟ فضحكت أنت، فالتفت إليك فقال: -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مما تضحكين يا حُميراء الساقين؟ إني أحسبك هي... الحديث.

(٢) وهو عبد الرحمن بن مسعود، العبدي. أفاد بذلك محقق الكتاب: السيد محمد باقر الخراسان. ينظر: "الاحتجاج" لأبي منصور الطبرسي (١/٢٤٢).

الافتراء الثالث:

يقول الكاتب: "إن قبيلة "تيم"، كان السواد هو لون أبنائها، وكذا كان والدها أبو بكر، آدم اللون، وأقرباؤها كذلك، وقد نص المؤرخون، والشعراء في وصفهم على أن لونهم لون العبيد، حتى إن المرء لا يمكنه التمييز بينهم وبين عبيدهم وعائشة ابنة هذه القبيلة، فتحمل صفاتها الوراثية قطعاً"^(١).

والرد على هذا الافتراء بما يلي:

إن السواد، والأدمة، غالب ألوان قبائل العرب، وليس قبيلة بعينها، وقد يتخلف كثير من أبنائها عنه، وكانت العرب تصف ألوانها بالسواد، وتصف ألوان العجم بالحمرة، وقد افتخر الشعراء بذلك في الجاهلية، وفي الإسلام، من ذلك قول الفضل ابن عباس بن عُثْبَةَ اللَّهَبِيِّ:

وَأَنَا الْأَخْضَرُ^(٢) مَنْ يَعْرِفُنِي ... أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

وقول مسكين الدارمي:

أَنَا مَسْكِينٌ لِمَنْ يَعْرِفُنِي ... لُونِي السُّمْرَةُ أَلْوَانُ الْعَرَبِ^(٣).

قال الجاحظ: والعرب تفخر بسواد اللون ... وقد فخرت خُضْرُ محارب بأنها سود، والسود عند العرب الخضر^(٤).

(١) الفاحشة الوجه الآخر لعائشة (٢٤٤/١).

(٢) والأخضر: الأسود. "تاج العروس"، لمرتضى، الزبيدي (٣٥٠/٦).

(٣) تاج العروس (٣٥٠/٦).

(٤) "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" للدكتور جواد علي (٣١٠/٧).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: الغالب على ألوان العرب السُمرة، والأدمة والغالب على ألوان العجم البياض، والحُمرة، وهذا كقول الناس: إن أردت أن تذكر بني آدم فقلت: أحمرهم وأسودهم، فأحمرهم كل من غلب عليه البياض، وأسودهم من غلبت عليه الأدمة^(١).

أقول: ومعنى ما تقدم أن العرب ليسوا جميعًا سودًا، بل أغلبهم كان كذلك، وهذا لا ينفي أن يكون الكثير منهم أبيض اللون، كأبي بكر الصديق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، ابن قبيلة "تيم"^(٢)، التي زعم الكاتب أن السواد هو لون أبنائها.

فقد أخرج ابن سعد في "الطبقات"^(٣)، بسند صحيح، قال: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ^(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ^(٥)، عَنْ قَيْسِ بْنِ

(١) غريب الحديث (٣/٤٨٤).

(٢) وهو: تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ... منهم آل أبي بكر، وآل طلحة، وآل جُدعان، وغيرهم. "عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب" للحازمي (ص: ٣٢).

(٣) (٣/١٤٠).

(٤) هو: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَادِي، السُّلَمِيُّ، أَبُو خَالِدٍ الْوَأَسِطِيُّ، روى عن: إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، والثوري، وغيرهما، وعنه: ابن سعد، وابن أبي شيبة، وخلق كثير، قال ابن المديني: هو من الثقات، وقال أبو حاتم: ثقة، إمام، صدوق، لا يسأل عن مثله، وقال ابن حجر: ثقة، متقن، عابد، مات سنة ٢٠٦ هـ. ينظر: الجرح والتعديل (٩/٢٩٥)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، تقريب التهذيب (١/٦٠٦).

(٥) هو: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، الْبَجَلِيُّ، واسم أبيه: هُرْمَز، وقيل: سعد، وقيل غير ذلك، روى عن: قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، وغيره، وعنه: شعبة، ويزيد بن هارون، وغيرهما، قال ابن معين: ثقة، وقال الذهبي: أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به، وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، مات سنة: ١٤٦ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/١٧٦)، تهذيب التهذيب (١/٢٩٢)، تقريب التهذيب (١/١٠٧).

أبي حازم^(١)، قال: «دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا نَحِيفًا، خَفِيفَ اللَّحْمِ أَبْيَضَ». **وهنا أقول:** للمدعي الكاتب: فهل اختلق أهل الحديث هذه الرواية، كما اختلقوا، وغيروا معنى "حُميراء"، لكي يُثبتوا بياض أبي بكرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أيضًا؟!!

الافتراء الرابع:

"إن سُهَيْلَ بْنَ دُكْوَانَ^(٢) صرح بأنه رأى عائشة، وأنها كانت سوداء آدماء! وذلك ما روي عن عَبَّادِ بْنِ الْعَوَامِ، قال: «قلت: لسُهَيْلِ بْنِ دُكْوَانَ: رأيتَ عائشة؟ قال: نعم.

(١) هو قيس بن أبي حازم، واسمه حصين بن عوف، ويقال عوف بن عبد الحارث بن عوف البجلي، أبو عبد الله الكوفي، أبي بكر، وعمر، وعثمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وجماعة. قال ابن معين: هو أوثق من الزهري، وقال مرة: ثقة، وعن أبي داود: أجود التابعين إسناده قيس بن أبي حازم، وقال علي بن المديني قال لي يحيى بن سعيد: قيس بن أبي حازم منكر الحديث، ثم ذكر له يحيى أحاديث منكر منها حديث كلاب الحوَّاب، رد الذهبي علي قول القطان فقال: سمي له أحاديث استنكرها فلم يصنع شيئاً، بل هي ثابتة، لا ينكر له التفرد في سعة ما روى ... وأجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه نسأل الله العافية، وترك الهوى. قال ابن حجر: ومراد القطان بالمنكر الفرد المطلق، وقال أيضاً: ثقة، مخضرم، روى له الجماعة. وخلصته حاله: ثقة، أجود التابعين إسناده، تحامل عليه ابن القطان بغير حجة، مات سنة ٩٨ هـ. ينظر: الجرح والتعديل (١٠٢/٧)، ميزان الاعتدال (٣٩٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٨٨/٨)، تقريب التهذيب (٤٥٦/١).

الحكم على الإسناد: إسناده صحيح.

(٢) هو: سُهَيْلُ بْنُ دُكْوَانَ، أَبُو السُّنْدِيِّ الْمَكِّيِّ، روى عن: ابن الزبير، وغيره، حدث عنه: يزيد بن هارون، وأنكر يحيى بن سعيد على يزيد روايته عنه، قال عَبَّادُ بْنُ الْعَوَامِ: كنا نتهمه بالكذب قلت له: صِفْ لي عائشة، قال: كانت آدماء. قال ابن معين: كذاب، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث. خلصته حاله: كذاب، مات ما بين ١٤١ - ١٥٠ هـ.

قلت: صفها لي؟ قال: كانت سوداء». وفي لفظ آخر: «كانت أدماء»، غير أن القوم لم يعجبهم تصرح سُهَيْلٌ هذا، فاتهموه بالكذب، مع أن لا مصلحة له في هذا، ولا يبدو خفيف العقل إلى درجة أنه يناقض أمرًا مشتهرًا عندهم - وهو كونها بيضاء - فيدفعهم إلى تكذيبه دون أن يكون صادقًا فيما يقول بينه وبين الله، فيرى أن ذلك يستحق أن يتحمل لأجله تكذيبهم إياه، ومنشأ تكذيبهم له إنما هو تفسيرهم المغلوط للفظ "حُميراء"^(١).

والرد على هذا الافتراء بما يلي:

إن سُهَيْلٌ بن ذَكْوَانَ أبا السُّدِّيِّ هذا لم يكن صادقًا قط كما يصفه المُدَّعي، بل كان كذَّابًا، كذبه أهل الحديث لزعمه أمورًا أخرى غير كذبه في وصف أم المؤمنين، فقد ادعى أنه لقي أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، وحدث عنها بواسطة^(٢)، وواسط هذه بُنيت في عصر متأخر عن وفاة أم المؤمنين، فقد بناها الحجاج سنة: ٨٦ هـ^(٣)، بينما توفيت أم المؤمنين سنة: ٥٨ هـ، قال الحافظ ابن حجر: وهكذا يكون الكذب فقد ماتت عائشة قبل أن يخط الحجاج مدينة واسط بدهر^(٤).

= ينظر: "المعرفة والتاريخ" ليعقوب الفسوي (٣/١٤٠)، الكامل في ضعفاء الرجال

(٤/٥٢١)، تاريخ الإسلام (٣/٨٨٩)، ميزان الاعتدال (٢/٢٤٣)، لسان الميزان (٤/٢١٠).

(١) الفاحشة الوجه الآخر لعائشة (١/٢٤٤/٢٥٥).

(٢) هي مدينة عراقية، تبعد عن بغداد عاصمة العراق، مسافة ١٨٠ كم من الشمال، وهي الرابط

بين بغداد، والجهة الجنوبية من العراق، بناها الحجاج بن يوسف سنة: ٨٦ هـ، وكتب إلى

الخليفة عبد الملك بن مروان: إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل، والمصريين

وسميتها واسطًا، فذلك سمي أهل واسط الكرشيين. ينظر: معجم البلدان (٥/٣٤٨)، ومرصد

الإطلاع (٣/١٤١٩).

(٣) معجم البلدان (٥/٣٤٨).

(٤) لسان الميزان (٤/٢١٠).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

ثم إن سُهَيْلَ بنَ ذَكْوَانَ هذا قد ادعى الرواية أيضاً عن إبراهيم النَّخَعِيِّ، فنُتِبَ كذبه كذلك! قال ابنُ معِينٍ، قال علي بنُ ثابتٍ: كَانَ سُهَيْلٌ يَقُولُ: رَأَيْنَا رَجُلًا كَبِيرَ الْعَيْنَيْنِ -يَعْنِي إِبرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ- قال ابنُ عَدِي: حَكَاهُ تَعَجُّبًا مِنْ كَذِبِهِ؛ لِأَنَّ إِبرَاهِيمَ كَانَ أَعْوَرَ^(١).

وبهذا تبين كذب الرجل -سُهَيْلَ بنَ ذَكْوَانَ-، وأن أهل الحديث قد أصابوا فيما ذهبوا إليه، ولم يتجنوا عليه في تكذيبهم إياه، فقد ظهر كذبه من أكثر من وجه كما تقدم، كما تبين أيضاً من خلال ما سبق من ردود، تدليس الكاتب، وإخفاؤه مثل هذه الحقائق!!

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٥٢١).

المبحث الثاني

(الروايات المقبولة الواردة بلفظ "حُميراء")

توطئة

قبل ذكر الروايات المقبولة الواردة في هذا المبحث أذكر أقوال الأئمة الذين تعقبوا الإمام ابن القيم فيما ذهب إليه:

١. الحافظ المزي، ٢- وتلميذه الحافظ ابن كثير: حيث نقل الزركشي عن شيخه الحافظ ابن كثير أن شيخه الحافظ أبا الحجاج المزي، كان يقول: "كل حديث فيه ذكر الحُميراء باطل، إلا حديثاً في الصوم في "سنن النسائي"^(١). قلت^(٢): وحديث آخر في النسائي: دخل الحبشة يلعبون فقال لي: يا حُميراء أتحبين، أن تنظري إليهم؟ "وإسناده صحيح"^(٣).

٣. الحافظ جلال الدين السيوطي، وذلك فيما نقله عنه العلامة ملا علي الفاري^(٤).

٤. العلامة الزرقاني: فقد قال بعد أن أورد حديث أم سلمة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- : فهذا "حديثٌ صحيحٌ فيه: "يا حُميراء"، فيرد به على زاعم أن كل حديث فيه ذلك موضوع"^(٥).

(١) لم أقف عليه في المطبوع لدي من "المجتبى"، ولا هو كذلك في "السنن الكبرى"، فإما أن يكون المزي وقف على هذا الحديث عند النسائي في نسخة غير التي بين أيدينا، أو يكون قوله "في الصوم" وهم، والصواب: "عشرة النساء"، في سنن النسائي. والله أعلم.

(٢) القائل الإمام ابن كثير -رَحِمَهُ اللهُ-

(٣) "الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة"، لبدر الدين الزركشي (ص: ٣٨).

(٤) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (ص: ٤٣٤).

(٥) شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للزرقاني (١٠/١٤٥).

٥- الشيخ عبد الفتاح أبو غدة حيث قال: هذه الكُلية غير مُسلمة فقد صحت ثلاثة أحاديث جاء فيها ذكر "الحميراء"^(١).

المطلب الأول: رواية أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -.

نص الحديث:

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: دَخَلَ الْحَبَشَةُ الْمَسْجِدَ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لِي: يَا حُمَيْرَاءُ أَتَحْبِبِينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ: «نَعَمْ، فَقَامَ بِالْبَابِ وَجِئْتُهُ فَوَضَعْتُ دَقِّي عَلَى عَاتِقِهِ فَأَسْنَدْتُ وَجْهِي إِلَى خَدِّهِ» قَالَتْ: وَمِنْ قَوْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ أَبَا الْقَاسِمِ طَيِّبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «حَسْبُكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ، فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ: «حَسْبُكَ» فَقُلْتُ: «لَا تَعْجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ» قَالَتْ: «وَمَا لِي حُبُّ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامَهُ لِي وَمَكَانِي مِنْهُ».

تخريج الحديث:

* أخرجه النسائي في "السنن الكبرى"، كتاب: عشرة النساء، باب: إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعاب^(٢)، قال: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: ... الحديث بلفظه.

* وأبو جعفر الطحاوي في شرح "مشكل الآثار"^(٣)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ ... به بمثله.

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف" بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ص: ٥٩)،

هامش (٢).

(٢) (١٨١/٨ ح/٨٩٠٢).

(٣) (٢٦٨/١ ح/٢٩٢).

* وذكره الحافظ ابن حجر في "فتح الباري"^(١) ، وقال: إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحُميراء إلا في هذا. أهـ.

دراسة إسناده النسائي:

١- يُؤنس: هو يُؤنسُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بنِ مَيْسَرَةَ بنِ حَفْصِ بنِ حَيَّانَ، أَبُو مُوسَى الصَّدْفِيُّ^(٢)، المِصْرِيُّ، المُقْرِي، الحَافِظُ^(٣).

روى عن: سفيان بن عُيينة، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، وغيرهم.
روى عنه: مسلم، والنسائي، وأبو حاتم، وأبو زُرعة، وخلق كثير^(٤).

بيان حاله:

قال النسائي: ثقة^(٥)، وقال ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: سمعتُ أَبِي يُوثِقُهُ، ويرفَعُ من شأنه^(٦).
وقال مسلمة بنُ قاسم: كان حافظاً^(٧)، وقال الذهبي: الفقيه، المقرئ، انتهت إليه
رياسة العلم بديار مصر، لعلمه، وفضله، وورعه، ونبله، ومعرفته بالفقه، وأيام
الناس^(٨).

(١) (٤٤٤/٢). ولعل الحافظ هنا يعني بالصحيح أي: لذاته، فلم ينف الصحيح لغيره، ولا الحسن لذاته، ولا لغيره.

(٢) بِفَتْحِ الصَّادِ، وَالذَّالِ، وَفِي آخِرِهِ فَاءٌ - هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى: الصَّدْفِ، بِكَسْرِ الدَّالِ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ من حمير نزلت مصر، وَهُوَ الصَّدْفِ بنِ سَهْلِ بنِ عَمْرٍو بنِ قَيْسِ. اللِّبَابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ (٢٣٦/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/١٢).

(٤) المصدر السابق (٣٤٩/١٢).

(٥) "تسمية الشيوخ"، لأبي عبد الرحمن النسائي (ص: ٦٣).

(٦) الجرح والتعديل (٢٤٣/٩).

(٧) تهذيب التهذيب (٤٤١/١١).

(٨) تاريخ الإسلام (٤٥٩/٦).

وقال مرةً: "الحافظ، شيخ الإسلام، كان كبير المُعدِّلين والعلماء في زمانه بمصر"^(١).
وقال ابنُ حجر: ثقة، من صغار العاشرة مات سنة: ٢٦٤ هـ، روى له: مسلم
والنسائي، وابن ماجه^(٢).

خلاصة حاله: ثقة، حافظ، فقيه، مقرئ، جليل القدر.

٢- ابنُ وهبٍ:

هو: عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ بنِ مُسلمٍ، أبو مُحَمَّدٍ، القُرَشِيُّ، المِصْرِيُّ، أحدُ الأعلام،
وعالمُ الديارِ المِصْرِيَّةِ^(٣).

روى عن: بكر بن مُضر، وابن جريج، والسفيانيين، وغيرهم.

روى عنه: عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهما^(٤).

بيان حاله:

أولاً المعدلون له:

قال ابنُ سعد: كان كثير العلم، ثقة فيما قال: حدثنا، وكان يدلس^(٥).

وقال ابنُ معين: ثقة^(٦).

وقال أحمد بن حنبل: عبد الله بن وهب صحيح الكتب عن مشايخه الذين روى عنهم
يفصل السماع من العرض، ما أصح حديثه، وأثبتته، قيل له: أليس كان يسيء
الأخذ؟ قال: كان سيء الأخذ الحق، ولكن إذا نظرت في حديثه، وما روى

(١) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/١٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص: ٦١٣).

(٣) تاريخ الإسلام (١١٤٣/٤).

(٤) تهذيب الكمال (٢٨١/١٦-٢٨٢).

(٥) الطبقات الكبرى (٣٥٩/٧).

(٦) تاريخ ابن معين "رواية الدوري" (٤١٢/٤).

عن مشايخه، وجدته صحيحاً^(١). وقال العجليّ: ثقة^(٢).
وقال أبو زُرْعَةَ: نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر، فلا أعلم أنني رأيت حديثاً له لا أصل له، وهو ثقة^(٣).
وقال النسائيّ: ابن وهب ثقة، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً^(٤).
وقال الساجي: صدوق، ثقة، وكان من العباد، وكان يتساهل في السماع لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة، ويقول فيها حدثني فلان^(٥).
قال الذهبيّ مُعَقِّباً: وقد تَمَعَّلَ بعض الأئمة على ابن وهب في أخذه للحديث، وأنه كان يترخص في الأخذ، وسواء ترخص ورأى ذلك سائغاً، أو تشدد، فمن يروي مائة ألف حديث، ويندر المنكر في سعة ما روى، فإليه المنتهى في الإتيان^(٦).
وقال ابنُ عَدِيٍّ: هو من أجلة الناس، ومن ثقاتهم، ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات^(٧)، قال الذهبيّ: تناكد ابن عدي بذكره في الكامل^(٨).
وقال ابنُ معين في -رواية-: أرجو أن يكون صدوقاً^(٩).
وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق^(١٠).

(١) المعرفة والتاريخ (١٨٣/٢).

(٢) "معرفة الثقات" للعجلي (٦٥/٢).

(٣) الجرح والتعديل (١٩٠/٥).

(٤) تاريخ الإسلام (١١٤٣/٤).

(٥) تهذيب التهذيب (٧٤/٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٢٨/٩).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٤١/٥).

(٨) المغني في الضعفاء (٣٦٢/١).

(٩) تاريخ ابن معين "رواية عثمان الدارمي" (ص: ١٧٤).

(١٠) الجرح والتعديل (١٩٠/٥).

وقال النسائي في -رواية-: كان يتساهل في الأخذ، ولا بأس به^(١). وقال الخليلي: ثقة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين^(٢). وقال الذهبي: الإمام، الثقة، الثبت^(٣). وقال في "سير أعلام النبلاء"^(٤): وعبد الله حجة مطلقاً، وحديثه كثير في الصحاح وفي دواوين الإسلام، وحسبك بالنسائي، وتعنّته في النقد، حيث يقول: وابن وهب ثقة، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً، وقال في "ميزان الاعتدال"^(٥)، بعد أن رمز للعمل على توثيقه: أحد الأثبات، والأئمة الأعلام، وصاحب التصانيف. وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، عابد، من التاسعة، روى له: الجماعة، مات سنة: ١٩٧ هـ^(٦).

وذكره^(٧) في "طبقات المدلسين"^(٨)، وقال: وصفه بذلك ابن سعد^(٩). وذكره في المدلسين، لا يضره؛ فهو من أهل المرتبة الأولى، وهم من لم يدلّسوا إلا نادراً، ويحمل على السماع من شايعهم، ولأنهم لا يدلّسون إلا عن ثقات.

(١) تهذيب التهذيب (٦/٧٤).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٢٥٥).

(٣) المغني في الضعفاء (١/٣٦٢).

(٤) (٩/٢٢٨).

(٥) (٢/٥٢١).

(٦) تقريب التهذيب (ص ٣٢٨).

(٧) أي الحافظ ابن حجر.

(٨) (ص: ٢٢).

(٩) الطبقات الكبرى (٧/٣٥٩).

ثانيًا المجرحون له:

قال ابنُ معين: عبد الله بن وهب المصري ليس بذاك، وابن جريج كان يُستصغر^(١).
وقال أحمد: في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء، قال أبو عوانة: صدق لأنه يأتي عنه بأشياء لا يأتي بها غيره^(٢).
ومن هنا يتبين أن تضعيفه في روايته عن ابن جريج خاصة، لا سيما وقد وثقه ابنُ معين، وأحمد كما سبق.

خلاصة حاله:

ثقة، فقيه، حافظ، حجة، من جلة الناس، قد أخذ عليه التساهل في أخذه للحديث لكن نظر الأئمة في حديثه فوجدوه صحيحًا، قال الإمام أحمد: إذا نظرت في حديثه وما روى عن مشايخه، وجدته صحيحًا^(٣).

وقد أشار ابنُ معين إلى تضعيفه في ابن جرج، خاصة.

وقال أحمد: في حديث ابن وهب عن ابن جريج شيء.

ويُرد على هذا القول: بأن ابن وهب ثقة بإطلاق؛ فإن حديثه محتج به في الصحيحين، من حديثه عن ابن جريج، وغيره. قال الخليلي: ثقة، متفق عليه، مخرج في الصحيحين^(٤).

وقد سبق عن الإمام أحمد نفسه أنه قال: إذا نظرت في حديثه، وما روى عن مشايخه وجدته صحيحًا، وقال أيضًا: ابنُ وهب صحيح الكتب عن مشايخه الذين روى عنهم يفصل السماع من العرض، ما أصح حديثه، وأثبتته.

(١) الكامل في الضعفاء (٣٣٧/٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٧٣/٦).

(٣) المعرفة والتاريخ (١٨٣/٢).

(٤) الإرشاد (٢٥٥/١).

وقال الذهبي: وابن هُب حُجّة باتفاق، يكفيه قولُ الإمامين أَبِي زُرْعَةَ، والنَّسَائِي فِيهِ وما مَن يروي مائة ألف حديث، ولا يستلحق عَلَيْهِ في شيء إلا وهو ثَبِت، حافظ والله لو غلط في المائة ألف في مائتي حديث لما أثر ذَلِكَ في ثِقته^(١).

٣- بكر بن مُضَر بن مُحَمَّد بن حَكِيم بن سَلْمَان، أَبُو مُحَمَّد، وقيل: أبو عبد الملك الْفَرَشِي، الْمَصْرِي^(٢).

روى عن: جعفر بن ربيعة، ومحمد بن عجلان، وي زيد بن الهاد، وجماعة.
روى عنه: ولده؛ إسحاق بن بكر، وابن وهب، وقتيبة بن سعيد، وآخرون^(٣).

بيان حاله:

قال البخاري: أثنى عليه قتيبة خيراً^(٤). وقال ابنُ معين^(٥)، وأحمد^(٦)، والعجلي^(٧)، وأبو حاتم^(٨)، والنسائي^(٩): ثقة.
زاد أحمد: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وزاد أبو حاتم: وبكر بن مُضَر أحب إلي من مُفضل بن فَضالة، وبكر بن مُضَر، ونافع بن يزيد متقاربان.
وقال الذهبي: الإمام، المُحدِّث، الفقيه، الحُجّة، كان من الثقات العابدين^(١٠).

(١) تاريخ الإسلام (١١٤٣/٣).

(٢) تهذيب الكمال (٢٢٧/٤).

(٣) المصدر السابق (٢٢٧/٤).

(٤) التاريخ الكبير (٩٥/٢).

(٥) تهذيب الكمال (٢٢٩/٤).

(٦) "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله (٤٨١/٢).

(٧) "معرفة الثقات" للعجلي (٢٥٢/١).

(٨) الجرح والتعديل (٣٩٣/٢).

(٩) تهذيب الكمال (٢٢٩/٤).

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٩٦/٨).

وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، مات سنة: ١٧٤ هـ، وله نيفٌ وسبعون سنة^(١).

خلاصة حاله:

ثقة، ثبت، فقيه، عابد. روى له: الجماعة، سوى ابن ماجه.

٤- ابن الهاد: هو: يزيد بن عبد الله بن أسامة، المدني، أبو عبد الله الأعرج^(٢).

روى عن: أبي بكر بن حزم، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعدة.

روى عنه: مالك، والليث بن سعد، ويكر بن مضر، وآخرون^(٣).

بيان حاله:

قال ابن سعد^(٤)، وابن معين^(٥)، والعجلي^(٦)، ويعقوب بن سفيان^(٧)، والترمذي^(٨)،

والنسائي^(٩)، والذهبي^(١٠): ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث، وزاد يعقوب: حسن

الحديث، وزاد الترمذي: قد روى عنه مالك بن أنس، وغير واحد من أهل العلم، وزاد

الذهبي: مُكْتَبَرٌ.

(١) تقريب التهذيب (ص: ١٢٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/١٨٨).

(٣) تاريخ الإسلام (٣/٧٥٥).

(٤) الطبقات الكبرى (٥/٣٩٧).

(٥) الجرح والتعديل (٩/٢٧٥).

(٦) "معرفة الثقات" للعجلي (٢/٣٦٥).

(٧) المعرفة والتاريخ (٢/١٨٧).

(٨) سنن الترمذي (٣/١٦٦).

(٩) تهذيب الكمال (٣٢/١٧١).

(١٠) الكاشف (٢/٣٨٥).

وقال أحمد: لا أعلم به بأساً^(١).

وقال أبو حاتم: ابن الهاد أحب إلي من عبد الرحمن بن الحارث وهو ومحمد بن عجلان متساويان. وهو -يعني: يزيد- في نفسه ثقة^(٢).

وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة، عداده في صغار التابعين^(٣).

وقال ابن حجر: ثقة، مُكْتَرٍ، من الخامسة، مات سنة: ١٣٩ هـ^(٤).

خلاصة حاله:

ثقة، إمام، حافظ، مُكْتَرٍ. الأكثرون على ثقته، روى له: الجماعة.

٥- محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي^(٥)، القرشي، أبو عبد الله المدني^(٦).

روى عن: أبي سعيد الخدري، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهما.

روى عنه: هشام بن عروة، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وخلق كثير^(٧).

(١) الجرح والتعديل (٢٧٥/٩).

(٢) المصدر السابق (٢٧٥/٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨٨/٦).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٦٠٢).

(٥) بفتح التاء المُنْتَأة من فوقها وسكون الياء المُنْتَأة من تحتها وفي آخرها الميم - هذه النسبة

إلى عدة قبائل اسمها تيم، منها: تيم قُرَيْش، وهو تيم بن مرة، وينسب إليها خلق كثير، منهم:

محمد بن إبراهيم التيمي، وغيره. ينظر: الأنساب (١٢١/٣) اللباب (٢٣٣/١).

(٦) تاريخ الإسلام (٣٠٦/٣).

(٧) تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٤ - ٣٠٤).

بيان حاله:

قال ابنُ سعد^(١)، وابنُ معين^(٢)، والعجلي^(٣)، ويعقوب بن شيبان^(٤) ويعقوب الفسوي^(٥)، وأبو حاتم^(٦)، وابن خراش^(٧)، والنسائي^(٨): ثقة. زاد ابنُ سعد: كثير الحديث.

وقال ابنُ المديني: هو حسن الحديث، مستقيم الرواية، ثقة إذا روى عنه ثقة، رأيت على حديثه النور، وأما رواية أهل الكوفة، عن ابنه، عنه، فليس بشيء، ابنه ضعيف منكر الحديث^(٩).

وقال البخاري: صحيح الحديث، قلت له^(١٠)، -يعني- للبخاري، أدرك محمد بن إبراهيم أبا سعيد الخدري؟ قال: لا. إنما روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد^(١١). أهـ. وقال ابنُ حبان: كان من المتقين ممن جالس أنس بن مالك، وحفظ عنه^(١٢).

(١) الطبقات الكبرى (٥/٣٢٤).

(٢) الجرح والتعديل (٧/١٨٤).

(٣) "معرفة الثقات" للعجلي (٢/٢٣٢).

(٤) تهذيب التهذيب (٩/٦).

(٥) المعرفة والتاريخ (٢/٤٦٦).

(٦) الجرح والتعديل (٧/١٨٤).

(٧) تهذيب التهذيب (٩/٦).

(٨) تهذيب الكمال (٢٤/٣٠٤).

(٩) المعرفة والتاريخ (١/٤٢٦).

(١٠) القائل: الإمام الترمذي.

(١١) علل الترمذي الكبير (ص: ٣١٧).

(١٢) مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٢٧).

وقال الذهبي: كان أحد الفقهاء الثقات^(١)، وقال مرة: ثقة، كبير^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة، مشهور، ولأبيه صحبة^(٣)، ومرة قال: ثقة له أفراد، من الرابعة مات سنة: ١٢٠هـ، على الصحيح، روى له: الجماعة^(٤).

وضعه الإمام أحمد وحده:

قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال محمد بن إبراهيم التيمي، المدني، في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير، أو منكرة^(٥). أه.

ويمكن الرد على هذا التضعيف بالآتي:

أولاً: نقول بأن ابن عدي قد سبّر حديثه فقال: ومحمد بن إبراهيم التيمي، إن كان ابن حنبل أراد به محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، -مديني- يحدث عن أبي سلمة، فهو عندي لا بأس به، ولا أعلم له شيئاً منكراً إذا حدث عنه ثقة^(٦).
ثانياً: أن الجمع الغفير على ثقته، وقبول حديثه، لا سيما ابن معين، وأبو حاتم والنسائي.

(١) تاريخ الإسلام (٣/٣٠٦).

(٢) من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٥٨).

(٣) فتح الباري (١٣/٣١٩).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٥).

(٥) "العلل" لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/٥٦٦).

(٦) الكامل (٧/٣٠٣).

ثالثًا: أن محمد بن إبراهيم قد جاز القنطرة، واحتج به أهل الصحاح بلا مثنوية^(١)، كما ذكر الذهبي^(٢)، وحسبك من أهل الصحاح أصح كتابين بعد كتاب الله. رابعًا: قد وجه الحافظ ابن حجر قول الإمام أحمد السابق فقال: المنكر أطلقه أحمد ابن حنبل، وجماعة، على الحديث الفرد الذي لا متابع له، فيحمل هذا على ذلك، وقد احتج به الجماعة^(٣).

خلاصة حاله:

مما سبق يتبين أن الرجل ثقة، فقيه، مكثّر، قد احتج به أهل الصحاح، وحديثه كثير في دواوين الإسلام، وأما رواية أهل الكوفة، عن ابنه، عنه، فليس بشيء؛ لأن ابنه ضعيف، منكر الحديث، كما سبق عن ابن المديني، ولعل تضعيف الإمام أحمد له لأجل هذا. والله أعلم.

٦- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي، الزهري، المدني، قيل اسمه: إسماعيل، وقيل: عبد الله، وقيل: اسمه كنيته^(٤).

روى عن: أبي هريرة، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم. روى عنه: عروة بن الزبير، ومحمد إبراهيم التيمي، وخلق كثير^(٥).

(١) أي لا استثناء فيها، يُقال: حَلَفَ فلانٌ يَمِينًا لَيْسَ فِيهَا ثَنِيًّا، وَلَا ثَنَوِيًّا، وَلَا ثَنِيَّةً، وَلَا مَثْنَوِيَّةً، وَلَا اسْتِثْنَاءً، كُلُّهُ وَاحِدٌ. وأصل هَذَا كُلُّهُ مِنَ (الثَّنَى)، وَهُوَ الكَفّ والرَّد. ينظر: تهذيب اللغة (١٠٢/١٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٩٥/٥).

(٣) هدي الساري (ص: ٣٢٧).

(٤) تاريخ الإسلام (١١٩٨/٢).

(٥) تهذيب الكمال (٣٧١/٣٣-٣٧٢-٣٧٣).

بيان حاله:

قال ابن سعد: كان ثقة، فقيهاً، كثير الحديث^(١)، وقال أبو زُرعة: ثقة إمام^(٢)، وقال الذهبي: كان من كبار أئمة التابعين، غزير العلم، ثقة، عالماً^(٣)، وقال ابن حجر: ثقة مكثر^(٤)، مات سنة: ٩٤، أو ١٠٤هـ بالمدينة، روى له: الجماعة.

خلاصة حاله: ثقة، فقيه، كثير الحديث، من كبار أئمة التابعين، متفق على ثقته.

٧- عائشة أم المؤمنين - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - بنت أبي بكر الصديق، تقدمت ترجمتها^(٥).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، ورجاله رجال الشيخين، إلا يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة المصري، فهو من رجال مسلم. والله - تعالى - أعلم.

والحديث مخرج في الصحيحين بمعناه، بدون ذكر "حُميراء" -:

١- أخرج البخاري في "صحيحه"^(٦)، كتاب: الصلاة، باب: أصحاب الحراب في المسجد قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظِرُ إِلَى لَعِبِهِمْ».

(١) الطبقات الكبرى (١٢٠/٥).

(٢) تهذيب الكمال (٣٧٠/٣٣).

(٣) تذكرة الحفاظ (٥١/١).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٦٤٥).

(٥) ينظر: المبحث الأول من هذا البحث.

(٦) (٩٨/١ ح/٤٥٤).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

٢- ومسلم في "صحيحه"^(١)، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «جَاءَ حَبَشٌ يَزْفِنُونَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ».

(١) (١) (٦٠٩/٢ ح ٨٩٢).

المطلب الثاني: رواية أم المؤمنين أم سلمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -.

نص الحديث:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: ذَكَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خُرُوجَ بَعْضِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَحِكْتُ عَانِشَةً، فَقَالَ: «انظري يا حميراء، أَنْ لَا تَكُونِي أَنْتِ»، ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَيَّ عَلِيٌّ فَقَالَ: «إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا فَارْفُقْ بِهَا».

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرک^(١)، كتاب: معرفة الصحابة، - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَفِيدُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ، عَنْ عَمَارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: ... الحديث بلفظه. أخرج الحاكم هذه الرواية ضمن روايتين، ثم قال: هذه الأحاديث الثلاثة كلها صحيحة على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. قال الذهبي: عبد الجبار لم يخرجاه له.

* وعنه البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢)، قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ... به بلفظه.
* وذكره الحافظ فخر الدين ابن عساكر في كتابه: "كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين"^(٣).

وقال: هذا حديث حسن من رواية أم سلمة هند زوجة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وقد روي عن حذيفة بن اليمان أنه أخبر أبا الطفيل بمسير إحدى زوجات النبي -

(١) (١/٢٩٩/٣ ح/٤٦١٠).

(٢) (٤١١/٦).

(٣) (ص: ٧١).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمهات المؤمنين في كتيبة، وحذيفة مات قبل مسيرها، والغالب أنه لا يقوله إلا عن سماع^(١).

وفي هذا الحديث دلالة على صحة نبوته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما أخبر أنه سيكون فكان كما قال، وذلك دليل على صدقه فيما أخبر عنه من أمور الآخرة، والله أعلم. أهـ.

* وذكره كذلك الإمام شهاب الدين القسطلاني في "المواهب الدنية"^(٢)، وعزاه للحاكم والبيهقي، قال العلامة الزرقاني مُعلقاً^(٣): فهذا حديث صحيح، فيه "يا حُميراء"، فيرد على زاعم أن كل حديث فيه ذلك موضوع^(٤).

دراسة إسناد الحاكم:

١- أبو بكر محمد بن عبد الله:

هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو بكر، النيسابوري^(٥)، الحنفي، الحفيد ابن بنت العباس بن حمزة، العماني^(٦).

روى عن: أحمد بن نصر اللباد، والحسين بن الفضل البجلي، وغيرهما.

روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو يعلى حمزة المهلبّي، وغيرهما^(٧).

(١) إسناده حديث حسن. سيأتي في المطلب الثالث: (رواية حذيفة بن اليمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -).

(٢) (١٣٦/٣).

(٣) "شرح الزرقاني على المواهب الدنية بالمنح المحمدية" (١٤٥/١٠).

(٤) يقصد بقوله "زاعم..."، العلامة ابن قيم الجوزية - رَحِمَهُ اللَّهُ -.

(٥) نيسابور مدينة إيرانية مشهورة، تقع الآن غرب مشهد، في أقصى الشمال الشرقي من إيران.

ينظر: "موسوعة المدن العربية والإسلامية" للدكتور: يحيى شامي (ص: ٢٩١).

(٦) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (١١٠٦/٢).

(٧) المصدر السابق (١١٠٦/٢).

بيان حاله:

قال الحاكم: كان محدث أصحاب الرأي في عصره، كثير الرحلة، والطلب، لولا مجون فيه وبعض الناس يجرحه فيتوهم أنه في الرواية، وليس كذلك؛ وإنما هو لشربه المُسكر^(١).

أقول: وهنا أشار الحاكم إلى ثقة الرجل، وقبول حديثه، لا سيما وقد أخرج له في "مستدرکه" وصح له، ووافقه الذهبي^(٢).
وقال الذهبي: كان مُحدِّث أصحاب الرأى في عصره، لولا مجونٌ كان فيه^(٣)، مات سنة: ٣٤٤ هـ^(٤).

خلاصة حاله:

ثقة، فقيه، من كبار محدثي الأحناف في عصره، وثقه الحاكم، والذهبي كما سبق تكلم فيه لشربه النبيذ^(٥)، وشرب النبيذ فيه خلاف بين الفقهاء، وعلى مذهب الرجل كان يشربه، ولا يستره؛ لأنه لا يُعد خمرًا مُسكرًا عنده، وعليه فلا يُجرح في

(١) لسان الميزان (٢٣٩/٧). ولم أقف عليه في "تاريخه"، ولا في باقي كتبه المطبوعة.

(٢) ينظر: المستدرک مع التلخیص (٢/٤٠٥ ح/٣٤١٤)، و(٣/١٣٤ ح/٦٢٨)، و(٤/٢٣٥ ح/٧٤٨٣).

(٣) فسرہ الحاكم في كلامه السابق، وهو شرب المُسكر، أي النبيذ عند من لا يعده خمرًا.

(٤) تاريخ الإسلام (٧/٨٠٧).

(٥) لم أقف على من تكلم فيه، وقد أشار إلى ذلك الحاكم في كلامه السابق.

مثله؛ لأن المُسكر مُحَرَّم عنده، وعند غيره بالإجماع^(١). والله أعلم.

٢- أحمد بن نصر:

هو: أحمد بن محمد بن نصر، المعروف باللبَّاد^(٢)، الفقيه، النَّيسَابُورِيّ، أبو

نصر الحنفي^(٣).

روى عن: أبي نعيم الفضل بن دُكين، وبشر بن الوليد، وغيرهما.

روى عنه: أحمد بن هارون الفقيه، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحفيد،

ومحمد بن ياسين بن النضر، وغيرهم^(٤).

بيان حاله:

لم أقف فيه على تعديل قولي، وقد صحح له الحاكم في "المستدرک"، في مواضع

عدة، ووافقه الحافظ الذهبي^(٥)، وبناء عليه فهو ثقة، مات سنة: ٢٨٠ هـ^(٦).

(١) قال ابنُ رشد: وأما النبات الذي هو غذاء فكله حلال، إلا الخمر، وسائر الأنبذة المتخذة من

العصارات التي تتخمر، ومن العسل نفسه، أما الخمر فإنهم اتفقوا على تحريم قليلها وكثيرها:

- أعني التي هي من عصير العنب-، وأما الأنبذة فإنهم اختلفوا في القليل منها الذي لا

يُسکر، وأجمعوا على أن المُسكر منها حرام. ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/٤٧١).

(٢) بفتح اللَّام، وتثني الباء الموحدة، ويعد الإلف دال مُهملة، هذه النسبة إلى بيع اللبود،

وعملها، وهو نوع من القماش، تصنع معظم أنواعه من ألياف الصوف. ينظر: اللباب في

تهذيب الأنساب (٣/١٢٦).

(٣) تاريخ الإسلام (٦/٤٩٥).

(٤) المصدر السابق (٦/٤٩٥).

(٥) ينظر: المستدرک مع التلخيص (١/٢٩٥ ح/٦٥٩)، و (٢/٣٣٠ ح/٣١٧٨)، و (٢/٤٠٥ ح/

٣٤١٤)، ومواضع أخرى ...

(٦) تاريخ الإسلام (٦/٤٩٥).

٣_ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، وَدُكَيْنٌ لِقَبِّ، وَاسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ حَمَادِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ دَرَاهِمٍ، وَكُنْيَةُ الْفَضْلِ أَبُو نَعِيمٍ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(١).

روى عن: سفيان الثوري، وشعبة، والحسن بن صالح، وغيرهم.
روى عنه: أحمد بن حنبل، وعثمان ابن أبي شيبة، وابن معين، وغيرهم^(٢).

بيان حاله:

قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، كثير الحديث، حجة^(٣)، وقال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث^(٤)، وقال أبو حاتم: كَانَ حَافِظًا، مُتَّقِنًا^(٥)، وقال أبو عُبَيْدِ الْآجُرِّي: قلت لأبي داود: كان أبو نُعَيْمٍ حَافِظًا؟ قال: جَدًّا^(٦)، وقال النسائي: ثقة، مأمون^(٧).
وقال ابنُ حبان: كان حَافِظًا، مُتَّقِنًا، ثَبَاتًا^(٨)، وقال الذهبي: حافظ، حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو، ولا سب^(٩)، وقال مرة: ثِقَّةٌ حَجَّةٌ، يتشيع، وَلَا يَغْلُو^(١٠).
وقال ابنُ حجر: ثِقَّةٌ، ثَبَّتْ، مات سنة: ٢١٨ هـ، وقيل: ٢١٩ هـ^(١١).

(١) تاريخ بغداد (٣٠٧/١٤).

(٢) المصدر السابق (٣٠٧/١٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٤٠٠/٦).

(٤) "معرفة الثقات" للعجلي (٢٠٥/٢).

(٥) الجرح والتعديل (٦٢/٧).

(٦) سوالات الآجري لأبي داود (٢٥٩/١).

(٧) تهذيب التهذيب (٢٧٥/٨).

(٨) مشاهير علماء الأمصار (٢٧٥/١).

(٩) ميزان الاعتدال (٣٥٠/٣).

(١٠) المغني في الضعفاء (٥١١/٢).

(١١) تقريب التهذيب (ص: ٤٤٦).

خلاصة حاله: ثقة، ثبت، حجة، متقن، روى له: الجماعة.

٤_ عبد الجبار بن الورد:

هو: عبد الجبار بن الورد المكي، أبو هشام القرشي، أخو وهيب بن الورد^(١).
روى عن: عمارة الدهني^(٢)، وابن أبي مليكة، وغيرهما^(٣).
روى عنه: داود بن عمرو الضبي^(٤)، وأبو نعيم الفضل بن دكين^(٥)، وجماعة.

بيان حاله:

أولاً المعدلون:

قال ابن معين^(٦)، وأحمد^(٧)، والعجلي^(٨)، وأبو حاتم^(٩)، ويعقوب الفسوي^(١٠)، وأبو داود^(١١): ثقة، زاد ابن معين، وأحمد: لا بأس به، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به، يكتب حديثه^(١٢).

(١) تهذيب الكمال (٣٩٦/١٦).

(٢) المستدرک على الصحيحين (٣/١٢٩/ح ٤٦١٠).

(٣) تاريخ الإسلام (٤/٤٣٠).

(٤) تهذيب الكمال (٣٩٦/١٦).

(٥) المستدرک على الصحيحين (٣/١٢٩/ح ٤٦١٠).

(٦) سوالات ابن الجنيد (ص: ٤٢٥).

(٧) "بحر الدم" لابن عبد الهادي (ص: ٩٣).

(٨) معرفة الثقات (٢/٦٩).

(٩) الجرح والتعديل (٦/٣١).

(١٠) المعرفة والتاريخ (١/٤٣٤).

(١١) تهذيب الكمال (٣٩٧/١٦).

(١٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/١٦).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

وقال الذهبي: ثقة^(١)، وقال مرة: صدوق^(٢)، وذكره كذلك في "ميزان الاعتدال"^(٣)، ورمز له ب (صح)، ومعناه صحيح الحديث، ومن تكلم فيه فلا حجة له.

ثانياً المجرحون:

قال البُخاريُّ: يخالف في بعض حديثه^(٤)، وقال ابنُ حبان: يخطئ ويهم^(٥)، وقال الدَّارِقُطْنِي: لين^(٦).

وقال ابنُ حجر: صدوق يهم، من السابعة، روى له: أبو داود، والنسائي^(٧).

خلاصة حاله: ثقة له أوهام، ومن ضعفه فبسبب هذه الأوهام، وهذا الحديث ليس من أوهامه.

٥- عمَّارُ الدُّهْنِي، هو: عمَّارُ بنُ مُعاويةَ بنِ أسلمَ، أبو مُعاويةَ، الدُّهْنِيُّ^(٨)، الكُوفِيُّ^(٩).

روى عن: إبراهيم النَّخَعِيِّ، وسالم بن أبي الجعد، وغيرهما^(١٠).

(١) من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١١٥).

(٢) الكاشف (٦١٣/١).

(٣) (٥٣٥/٢).

(٤) التاريخ الكبير (١٠٧/٦).

(٥) الثقات (١٣٦/٧).

(٦) سوالات السلمي للدارقطني (ص: ٢٠٧).

(٧) تقريب التهذيب (ص: ٣٣٢).

(٨) بضم الدال وسكون الهاء، نسبة إلى: دهن بن معاوية؛ بطن من بجيلة. اللباب في تهذيب الأنساب (٥٢٠/١).

(٩) تهذيب الكمال (٢٠٨/٢١).

(١٠) سير أعلام النبلاء (١٣٨/٦).

روى عنه: عبد الجبار بن الورد^(١)، وجابر الجعفي، وشعبة^(٢)، وغيرهم.

بيان حاله:

قال ابنُ معين^(٣)، والإمام أحمد^(٤)، وأبو حاتم^(٥)، والترمذي^(٦)، والنسائي^(٧): ثقةٌ.

وقال يعقوب الفسوي: لا بأس به^(٨).

وقال ابنُ حجر: صدوق، يتشيع، مات سنة: ١٣٣هـ^(٩).

خلاصة حاله: ثقة؛ لأن الأكثر على ثقته، روى له: الجماعة سوى البخاري.

٦- سالم بن أبي الجعد، واسمه: زافع الأشجعي، مولاهم الكوفي، أخو عبد الله بن

أبي الجعد، وعبيد بن أبي الجعد، وزياد بن أبي الجعد^(١٠).

روى عن: أنس بن مالك، وابن عمر، وغيرهما.

روى عنه: ابنه الحسن، وعمارُ الدهنيّ، وسليمان الأعمش، وغيرهم^(١١).

(١) المستدرک على الصحيحين (٣/١٢٩/ح ٤٦١٠).

(٢) تهذيب الكمال (٢١/٢٠٩).

(٣) الجرح والتعديل (٦/٣٩٠).

(٤) بحر الدم (ص: ١١٣).

(٥) الجرح والتعديل (٦/٣٩٠).

(٦) الجامع الكبير (٣/٢٤٨/ح ١٦٧٩).

(٧) تهذيب الكمال (٢١/٢٠٩).

(٨) المعرفة والتاريخ (٣/٨٧).

(٩) تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨).

(١٠) تهذيب الكمال (١٠/١٣٠).

(١١) المصدر السابق (١٠/١٣٠).

بيان حاله:

أولاً المعدلون:

قال ابنُ سعد^(١)، وابنُ معين، وأبو زُرعة^(٢)، والعجلي^(٣)، والنسائي^(٤)، والبزار^(٥)، والذهبي^(٦)، وابنُ حجر^(٧): ثقة، زاد ابنُ سعد: كثير الحديث، وزاد ابنُ حجر: يرسل كثيراً، مات سنة: ٩٧هـ، أو ٩٨هـ، وقيل ١٠٠هـ، أو بعد ذلك.

ثانياً المجرحون:

قال العلاني: سالم كثير الإرسال عن كبار الصحابة: كعمر، وعلي، وابن مسعود وعائشة، وغيرهم، - رَوَى اللَّهُ عَنْهُمْ -، ثم ذكر من الذين أرسل عنهم: أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(٨). وقال الذهبي: هو صاحب تدليس^(٩).

قلت: هو في المرتبة الثانية، ممن لم يوصف بذلك إلا نادراً^(١٠).

خلاصة حاله:

ثقة، كثير الإرسال، روى له: الجماعة.

(١) الطبقات الكبرى (٢٩٦/٦).

(٢) الجرح والتعديل (١٨١/٤).

(٣) معرفة الثقات (٣٨٢/١).

(٤) تهذيب الكمال (١٣٢/١٠).

(٥) إكمال تهذيب الكمال (١٨٠/٥).

(٦) الكاشف (٤٢٢/١).

(٧) تقريب التهذيب (ص: ٢٦٦).

(٨) جامع التحصيل (ص: ١٧٩).

(٩) سير أعلام النبلاء (١٠٨/٥).

(١٠) طبقات المدلسين (ص: ٣١).

٧- أم سلمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -، وَاسْمُهَا: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، كانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، فولدت له سلمة، وعمر، وزينب، فتوفي عنها بالمدينة بعد وقعة أحد فخلف عليها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وكانت من المهاجرات، عَمَّرَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَهْرًا، وَهِيَ آخِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْتًا، تُؤْفِيَتْ فِي أَيَّامِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ: ٦٢ هـ (١).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ فقد صححه جمع من الأئمة منهم: الحاكم أبو عبد الله، والذهبي (٢)، والسيوطي (٣)، والزرقاني (٤)، ومن المعاصرين الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (٥)، وحسنه الحافظ فخر الدين ابن عساكر (٦)، وأما تضعيفه بالانقطاع (٧)، فيجاب عنه بتصحيح هؤلاء الأئمة الكبار، فلعلهم وقفوا على ما لم أقف عليه. والله أعلم.

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٢١٨).

(٢) "المستدرک" مع تلخیص الذهبي (٣/١٢٩/ح ٤٦١٠).

(٣) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (ص: ٤٣٤).

(٤) شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١٠/١٤٥).

(٥) المنار المنيف في الصحيح والضعيف بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ص: ٥٩)،

هامش (٢).

(٦) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص: ٧١).

(٧) بناء على ما ذكره العلاني في "جامع التحصيل" (ص: ١٧٩)، نقلًا عن إمام غير معروف

حيث قال: "وقال غيره لم يسمع من أم سلمة" أي: سالم بن أبي الجعد.

المطلب الثالث: رواية حذيفة بن اليمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

نص الحديث:

عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَقَالَ: بَعْضُنَا: حَدَّثْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: لَوْ فَعَلْتُ لَرَجَمْتُمُونِي قَالَ: قُلْنَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْحُنْ نَفَعَلْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ حَدَّثْتُمْ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كَتِيبَةٍ كَثِيرٍ عِدْدُهَا، شَدِيدٍ بِأَسْهَأِ صَدَقْتُمْ بِهِ؟» قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا؟ ثُمَّ قَالَ حُدَيْفَةُ: «أَتَتُّكُمْ الْحُمَيْرَاءُ فِي كَتِيبَةٍ يَسُوفُهَا أَعْلَاجُهَا» (١) حَيْثُ تَسُوءُ وَجُوهَكُمْ»، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَخْدَعًا (٢).

تخريج الحديث:

١- أخرجه الحاكم في المستدرک، في كتاب: الفتن والملاحم (٣)، قال: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَلَّابُ، بِهَمْدَانَ، ثَنَا هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ... الحديث بلفظه.
قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

(١) العُجج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كل ذي لحية، والجمع أعلاج، وعلوج، واستعلاج الرجل: خرجت لحيته، وغلظ، واشتد، وعبل بدنه. لسان العرب (٢/٣٢٦).

(٢) المخدع: هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، وتضم ميمه وتفتح، والمخدع: ما تحت الجائز الذي يوضع على العرش، والعرش: الحائط بينى بين حائطي البيت لا يبلغ به أقصاه، ثم يوضع الجائز من طرف العرش الداخل إلى أقصى البيت ويسقف به. لسان العرب (٦٥/٨).

(٣) (٤/٥١٧/ح ٨٤٥٣).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

٢- والطبراني في المعجم الأوسط^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْةَ، عَنْ فُلْفُلَةَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ ... الحديث بلفظه.

دراسة إسناد الحاكم:

١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ الْمَرْزُبَانَ، الهمداني^(٢)، أَبُو مُحَمَّدٍ، الجلاب^(٣)، الجزّار^(٤).

روى عن: أبي حاتم الرازي، وهلال بن العلاء، وغيرهما.

روى عنه: أبو عبد الله الحاكم وأكثر عنه، وأبو عبد الله بن منده^(٥)، وآخرون.

(١) (١١٥٤ ح/٣٥/٢).

(٢) بفتح الهاء، والميم، والذال المُعجَمَة، هذه النسبة إلى همدان، وهي أشهر مدن الجبال، ينسب إليها كثير من العلماء. اللباب في تهذيب الأنساب (٣/٣٩١). وتقع همدان الآن في إيران، في الطرف الشمالي الغربي من جبال زارغوس، إلى الشرق من كرمنشاه، والغرب من مدينة قم، وهي مدينة جبلية على طريق الآتي من العراق باتجاه طهران. ينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص: ٢٩٢).

(٣) بفتح الجيم، وتشديد اللام، وفي آخرها الباء الموحدة - هذا الاسم لمن يجلب الرقيق، والدواب. اللباب في تهذيب الأنساب (١/٣١٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٥/٤٧٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٧/٧٨٢).

بيان حاله:

قال شيرويه^(١): كَانَ صِدُوقًا، قُدُوةً، لَهُ أَتْبَاعٌ^(٢)، وَقَالَ الْحَاكِمُ، وَالذَّهَبِيُّ: ثِقَّةٌ^(٣).
وقال الذهبي في "سير الأعلام"^(٤): الإمام، المحدث، القدوة، أحد أركان السنة بهمذان، مات سنة: ٣٤٢ هـ.

خلاصة حاله: ثقة، إمام، قدوة، الأكثر على ثقته.

٢- هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال، أبو عمر، الباهلي، الرقي^(٥)، الأديب^(٦).

روى عن: عبد الله بن جعفر الرقي، وعبد الله بن مسلمة القعبي، وطائفة.
روى عنه: النسائي، وأبو بكر النجاد، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب^(٧)، وآخرون.

(١) هو: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره، أبو شجاع، الديلمي، مؤرخ همذان، ومصنف كتاب "الفرديوس"، كان إمامًا حافظًا، سمع الكثير، ورحل البلاد، وحدث، وكان من أوعية العلم، مات سنة: ٥٠٩ هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (١١/١٢١)، والنجوم الزاهرة (٢١١/٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٧/٧٨٢).

(٣) المستدرک على الصحيحين (١/٣٥٨ ح/٨٥٤).

(٤) (٤٧٧/١٥).

(٥) بفتح الراء، وتشدید القاف، نسبة إلى الرقة؛ مدينة على طرف الفرات. اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٣٤). وتقع الرقة الآن في شمال وسط سوريا، على الضفة الشمالية لنهر الفرات، على بعد ٢٠٠ كم شرق مدينة حلب.

ينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص: ٦٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣/٣٠٩).

(٧) تهذيب الكمال (٣٠/٣٤٧).

بيان حاله:

قال أبو حاتم: صدوق^(١)، وقال النسائي: صالح^(٢)، وقال مرةً: ليس به بأس، روى أحاديث منكرة عن أبيه، ولا أدري الرّيب منه، أو من أبيه^(٣). وقال الخليلي: إمام أهل الجزيرة في وقته بلا مدافعة، يروي عن شيوخ العراق والشام، متفق عليه، وأن أبا حاتم الرازي مع جلالته روى عنه أحاديث... وأحاديثه عن الثقات محتج بها^(٤). وقال مسلمة بن قاسم: روى عن أبيه أحاديث منكرة، وخرج الحاكم حديثه في مستدرکه^(٥).

وذكره ابنُ جبّان في كتاب "الثقات"^(٦).

وقال الذهبي: الحافظ، الإمام، الصدوق^(٧)، وقال مرة: حافظ، صدوق^(٨)، وقال أيضًا: شيخ الرّقّة، وعالمها^(٩). وقال ابنُ حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة: ٢٨٠ هـ، روى له: النسائي^(١٠).

(١) الجرح والتعديل (٧٩/٩).

(٢) تهذيب الكمال (٣٤٨/٣٠).

(٣) مشيخة النسائي (ص: ٧٠).

(٤) الإرشاد (٤٧٤/٢).

(٥) إكمال تهذيب الكمال (١٧٩/١٢).

(٦) (٢٤٨/٩).

(٧) سير أعلام النبلاء (٣٠٩/١٣).

(٨) الكاشف (٣٤٢/٢).

(٩) تاريخ الإسلام (٦٣٦/٦).

(١٠) تقريب التهذيب (ص: ٥٧٦).

خلاصة حاله:

- صدوقٌ، إلا أن حديثه عن أبيه منكرٌ؛ لأجل أبيه العلاء، فهو متفق على ضعفه^(١).
- ٣- عبد الله بن جعفر بن غَيَّان، الرَّقِّي، أبو عبد الرحمن^(٢).
- روى عن: عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وموسى بن أَعْيَن الرَّقِّي، وغيرهما.
- روى عنه: سَلْمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ومعاوية بن صالح، وهلال بن العلاء^(٣)، وطائفة.

بيان حاله:

قال ابنُ معِين^(٤)، والعجلي^(٥)، وأبو حاتم^(٦): ثقة. زاد أبو حاتم: وهو أحب إلي من علي بن معبد^(٧) الذي كان بمصر.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: كان ضريب البصر، يخضب بالحناء، كتبنا عنه سنة ثمان عشرة ومائتين، وأبي، ويحيى بن معين معنا، وكان حافظًا، كل ما حدثنا فمن

(١) قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، وقال ابنُ حبان: يقلب الأسانيد، ويغير الأسماء لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال ابنُ حجر: فيه لين. ينظر: الجرح والتعديل (٣٦١/٦)، المجروحين (١٨٤/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٦).

(٢) تاريخ الإسلام (٣٣٨/٥).

(٣) تهذيب الكمال (٣٧٧/١٤).

(٤) الجرح والتعديل (٢٤/٥).

(٥) معرفة الثقات (٢٤/٢).

(٦) الجرح والتعديل (٢٤/٥).

(٧) هو: عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ شَدَّادٍ، الرَّقِّي، أبو الحسن، و يقال: أبو محمد، نَزِيلُ مِصْرَ. حدث عن: عبيد الله بن عمرو الرقي، وموسى بن أعين، وغيرهما، وعنه: ابن معين، وغيره. مات بمصر سنة: ٢١٨ هـ. قال أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: ثقة. ينظر: الجرح والتعديل (٢٠٥/٦)، الكاشف (٤٧/٢)، تقريب التهذيب (٤٠٥/١).

حفظه، سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الله بن جعفر ثقة، وما زال يحدث عنه إلى أن مات^(١).

وقال النسائي: ليس به بأس قبل أن يتغير^(٢).

وقال ابن حبان في كتاب "الثقات"^(٣): مات يوم الأحد لسبع بقين من شعبان سنة عشرين ومئتين بالرقعة، وكان قد اختلط سنة: ثماني عشرة، وبقي في اختلاطه إلى أن مات، ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً، رُبماً خالف.

ونقل العلاني في "المختلطين"^(٤)، أن ذهب بصره كان سنة: ست عشر ومائتين، وقد اختلط قليلاً سنة ثمان عشرة، ولم يذكر هو ولا غيره من حدث عنه بعد الاختلاط.

وقال الذهبي: ثقة، حافظ^(٥)، وقال مرة: أحد العلماء الثقات^(٦).

وقال ابن حجر: ثقة، لكنه تغير بآخرة، فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة: ٢٢٠ هـ، روى له: الجماعة^(٧).

خلاصة حاله: ثقة، حافظ، تغير بآخرة قليلاً، فلم يفحش اختلاطه، فكان يدري ما يقول، وقد حدث عنه الأئمة إلى أن مات - رَحِمَهُ اللهُ -.

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (٢٣٩/٣).

(٢) تهذيب الكمال (٣٧٨/١٤).

(٣) (٣٥١/٨).

(٤) (ص: ٦١).

(٥) الكاشف (٥٤٣/١).

(٦) ميزان الاعتدال (٤٠٣/٢).

(٧) تقريب التهذيب (ص: ٢٩٨).

٤- عُبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد، الأسدي، أبو وهب، الرقي، مولى بني أسد^(١).

روى عن: زيد بن أبي أنيسة، وسفيان الثوري، وغيرهما.
روى عنه: عبد الله بن جعفر الرقي، وعمر بن حفص الشيباني، وخلق كثير^(٢).

بيان حاله:

قال ابن سَعْدٍ: كان ثقةً، صدوقًا، كثير الحديث، وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره^(٣).

وقال ابن مَعِين^(٤)، والعجلي^(٥)، والنسائي^(٦): ثقة، زاد ابن مَعِين في موضع: ليس به بأس^(٧)، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ثقة، صدوق، لا أعرف له حديثًا منكرًا، هو أحب إلي من زهير بن مُحَمَّد^(٨).

ونقل العلامة مغلطاي توثيقه عن ابن نمير، وابن وضاح، وابن عبد الرحيم، وآخرين^(٩).

وقال الذهبي: الحافظ، الكبير، كان ثقة، حجة، صاحب حديث^(١٠).

(١) تهذيب الكمال (١٣٦/١٩).

(٢) المصدر السابق (١٣٦/١٩).

(٣) الطبقات الكبرى (٣٣٦/٧).

(٤) تاريخ ابن معين "رواية الدارمي عنه" (ص: ١٤٥).

(٥) معرفة الثقات (١١٢/٢).

(٦) تهذيب الكمال (١٣٨/١٩).

(٧) سوالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ص: ٣٣١).

(٨) الجرح والتعديل (٣٢٩/٥).

(٩) إكمال تهذيب الكمال (٥٧/٩).

(١٠) سير أعلام النبلاء (٣١٠/٨).

وقال ابن حجر: ثقة فقيه، ربما وهم، مات سنة: ١٨٠ هـ، روى له: الجماعة^(١).
خلاصة حاله: ثقة، حافظ، فقيه، متفق على توثيقه، قال أبو حاتم كما سبق: "لا
أعرف له حديثاً منكراً"، وقد أخرج له الجماعة. والله أعلم.
٥- زيد بن أبي أنيسة، الجريري^(٢)، الرهاوي^(٣)، الغنوي^(٤)، أبو أسامة^(٥).
روى عن: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، وغيرهم.
روى عنه: مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمرو، وآخرون^(٦).

(١) تقريب التهذيب (ص: ٣٧٣).

(٢) الجريري: هذه النسبة إلى الجزيرة، وهي عدة بلاد منها الموصل، وسنجار، وحران، والرها،
والرقة، ورأس العين وآمد، وديار بكر، وهي بلاد بين دجلة والفرات، وإنما قيل لها الجزيرة
لهذا. اللباب (٢٧٧/١).

(٣) الرهاوي: بضم الراء، وفتح الهاء، وفي آخرها واو - هذه النسبة إلى الرها، وهي مدينة من
بلاد الجزيرة ينسب إليها كثير من العلماء منهم: زيد بن أبي أنيسة، وغيره. اللباب (٤٥/٢).
وتقع الرها الآن في دولة تركيا، وهي من أكبر مدنها، تقع في الجنوب الشرقي منها، قريبة من
حران على الحدود السورية التركية. ينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص: ٣١٥).

(٤) الغنوي: بفتح الغين الموحدة، وفتح النون، وفي آخرها واو - هذه النسبة إلى غني بن
أعصر، وقيل: يعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان ينسب إليه كثير منهم زيد بن أبي
أنيسة الغنوي، وغيره. اللباب (٣٩٢/٢).

(٥) تهذيب الكمال (١٨/١٠).

(٦) تاريخ الإسلام (٤١٧/٣).

بيان حاله:

أولاً: المعدلون:

قال ابنُ سعد^(١)، وابنُ مَعِين^(٢)، والعجلي^(٣)، وأبو داود^(٤)، ويعقوب بن سفيان^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦)، وابن حبان^(٧)، والحاكم أبو عبد الله^(٨): ثقة. زاد ابنُ سعد: كثير الحديث فقيهاً، راويةً للعلم. وزاد ابنُ حبان: كان فقيهاً، ورعاً. ونقل مُغلطاي^(٩) توثيقه عن جماعة، منهم: ابنُ نُمير، وابن وضاح، والبرقي، وغيرهم. وقال أحمد^(١٠)، والنسائي: ليس به بأس^(١١).

وقال الذهبي: حافظ، إمام، ثقة^(١٢)، وقال مرة: الإمام، الحافظ، الثبت^(١٣).

وقال في "تذكرة الحفاظ"^(١٤): أحد الأثبات.

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٤/٧).

(٢) "تاريخ ابن معين" رواية الدوري (٤/٤١١).

(٣) معرفة الثقات (٣٧٦/١).

(٤) سوالات الآجري لأبي داود (٢/٢٧٢).

(٥) المعرفة والتاريخ (٤٣/٣).

(٦) الجرح والتعديل (٣/٥٥٦).

(٧) الثقات (٦/٣١٥).

(٨) إكمال تهذيب الكمال (٥/١٣٣).

(٩) المصدر السابق (٥/١٣٣).

(١٠) سوالات أبي داود للإمام أحمد (ص: ٢٧٩).

(١١) تهذيب التهذيب (٣/٣٩٧).

(١٢) الكاشف (١/٤١٥).

(١٣) سير أعلام النبلاء (٦/٨٨).

(١٤) (١/١٠٥).

وقال ابن حجر: ثقة، له أفراد، مات سنة: ١١٩ هـ، وقيل: ١٢٤ هـ^(١).

ثانياً: المجرمون:

قال أحمد: في حديثه بعض النكرة، وقال المروزي: سألته عن زيد بن أبي أنيسة، كيف هو؟ فحرك يده، وقال صالح، وليس هو بذلك^(٢).
وذكره العقيلي في "الضعفاء"^(٣)، ونقل عن أحمد بن محمد بن هانئ قال: قلت لأبي عبد الله: زيد بن أبي أنيسة، كيف هو عندك؟ فقال: إن حديثه لحسن مقارب، وإن فيها لبعض النكارة، وهو على ذلك حسن الحديث.

خلاصة حاله: ثقة، فقيه، ورع، له أفراد، ولهذه الأفراد يعني المناكير ضعفه الإمام أحمد، لكن تعقب الحافظ ابن حجر هذا التضعيف فقال: "زيد بن أبي أنيسة، متفق على الاحتجاج به، وتوثيقه، حديثه في صحيح البخاري عن المنهال بن عمرو"^(٤).
أهـ. روى له: الجماعة.

٥- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق، المرادي^(٥)، أبو عبد الله، الجملي^(٦)، الكوفي^(٧).

(١) تقريب التهذيب (ص: ٢٢٢).

(٢) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص: ٥٨).

(٣) الضعفاء الكبير (٢/٧٤).

(٤) هدي الساري (ص: ٤٠٤).

(٥) المرادي: بضم الميم، وفتح الراء، وبعد الألف دال مَهْمَلَةٌ، هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى: مُرَاد، بطن من مذحج. اللباب (٣/١٨٨)، لب اللباب (ص: ٢٤٠).

(٦) الجملي: يفتح الجيم، والميم، وبعدها اللام - هَذِهِ النَّسْبَةُ إِلَى جَمَل بن كنانة بن ناجية بن مُرَاد، وَهُوَ بطن من مُرَاد مِنْهُمْ عمرو بن مرة الجملي، وغيره. اللباب (١/٢٩٢).

(٧) تهذيب الكمال (٢٢/٢٣٢).

روى عن: ابن أبي أوفى، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، وغيرهم.
روى عنه: زيد بن أبي أنيسة، والأعمش، وشعبة، وخلق كثير^(١).

بيان حاله:

قال حفص بن غياث: ما سمعت الأعمش يثني على أحد إلا على عمرو بن مرة،
فإنه كان يقول: كان مأموناً على ما عنده^(٢).

وقال ابن معين^(٣)، وابن نمير^(٤)، والعجلي^(٥)، ويعقوب بن سفيان^(٦): ثقة، زاد
العجلي: ثبت.

وقال أبو حاتم^(٧): صدوق، ثقة، كان يرى الإرجاء.

وقال الذهبي: الامام، الحجة^(٨).

وقال مرة: الإمام، القدوة، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام^(٩).

وقال ابن حجر: ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات
سنة: ١١٨ هـ، وقيل قبلها، روى له: الجماعة^(١٠).

(١) تهذيب الكمال (٢٢/٢٣٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/١٩٧).

(٣) الجرح والتعديل (٦/٢٥٨).

(٤) تهذيب التهذيب (٨/١٠٢).

(٥) معرفة الثقات (٢/١٨٥).

(٦) المعرفة والتاريخ (٣/٨٥).

(٧) الجرح والتعديل (٦/٢٥٨).

(٨) ميزان الاعتدال (٣/٢٨٨).

(٩) سير أعلام النبلاء (٥/١٩٧).

(١٠) تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦).

وقال أيضًا: أحد الأثبات، من صغار التابعين، متفق على توثيقه، إلا أن بعضهم تكلم فيه لأنه كان يرى الإرجاء، وقال شعبة: "كان لا يدلس"، وقد احتج به الجماعة^(١).

خلاصة حاله: ثقة، إمام، حجة، ثبت، متفق على توثيقه، إلا أن بعضهم تكلم فيه لأنه كان يرى الإرجاء، وقد احتج به الجماعة.

٦- خَيْثَمَةُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي سَبْرَةَ، واسم أبي سَبْرَةَ: يَزِيد بن مالك بن عبد الله ابن ذُوَيْب، الجُعْفِي^(٢)، الكُوفِي^(٣).

روى عن: حُذَيْفَةَ بن اليمان^(٤)، وابن عباس، وابن عُمر، وآخرين.

روى عنه: عمرو بن مُرَّة، وطلحة بن مصرف، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم^(٥).

بيان حاله:

قال ابن مَعِين^(٦)، والعجلي^(٧)، والنسائي^(٨): ثقة، زاد العجلي: كان رجلاً صالحاً، وكان يركب الخيل، وكان سخياً، وكانت لأبيه صُحبة.

(١) هدي الساري (ص: ٤٣٢).

(٢) الجُعْفِيُّ: بضم الجيم، وسكون العين، نسبة إلى: قبيلة، وهي: ولد جُعْفِي بن سعد الكُوفِيّ. اللباب (١/٢٨٤).

(٣) تهذيب الكمال (٨/٣٧٠).

(٤) المستدرک على الصحيحين (٤/٥١٧/ح ٨٤٥٣).

(٥) تهذيب الكمال (٨/٣٧٠).

(٦) الجرح والتعديل (٣/٣٩٤).

(٧) معرفة الثقات (١/٣٣٨).

(٨) تهذيب الكمال (٨/١٧٨).

فتح علام الغيوب في الرد على من قال: "كل حديث فيه "يا حُميراء"، فهو مكذوب"

وقال الذهبي: إمام، ثقة^(١)، وقال مرة: كان رجلاً صالحاً، كبيرَ القدر، سخياً كريماً، يركب الخيل، حديثه في الكتب الستة^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة، وكان يرسل، من الثالثة، مات دون المائة بعد سنة: ٨٠ هـ، روى له: الجماعة^(٣).

ومن كان يرسل عنهم ذكرهم العلائي في "جامع التحصيل"^(٤)، فنقل أنه لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئاً، إنما روى عن الأسود عن عبد الله، وكذلك حديثه عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مرسل. أهـ.

أقول: وكذلك حديثه عن أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، فقد قال ابنُ القَطَّان: ينظر في سماعه من عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -^(٥).

خلاصة حاله:

ثقة يرسل، ولم يذكر حُدَيْفَةَ بن اليمَان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، في عداد من أرسل عنهم.
٧- حُدَيْفَةَ بن اليمَان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، واسم اليمَان حَسَنٌ - ويقال: حُسَيْلٌ - بن جابر ابن أُسَيْد، وقيل: ابن عمرو، أَبُو عبد الله العَبْسِيُّ، حليف الأنصار، وصاحب سرِّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أعيان المهاجرين هاجر إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فخيرته بين الهجرة والنصرة، فاختر النصره، وشهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أحدًا، وما بعدها، مات سنة ٣٦ هـ^(٦).

(١) الكاشف (٣٧٧/١).

(٢) تاريخ الإسلام (٩٣٢/٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ١٩٧).

(٤) (ص: ١٧٣).

(٥) تهذيب التهذيب (١٧٨/٣).

(٦) أسد الغابة (٧٠٦/١)، والإصابة (٣٩/٢).

الحكم على إسناد الحاكم:

إسناده حسنٌ؛ فيه: هلال بن العلاء الباهلي، صدوقٌ، حسنُ الحديث، وروايته عن الثقات محتج بها، كما هو هنا، إلا أن حديثه عن أبيه منكر؛ لأجل أبيه، فهو متفق على ضعفه، وليس الحديث من روايته عن أبيه. ومتن الحديث يرتقي للصحيح لغيره، بالروایتين السابقتين، رواية عائشة، وأم سلمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - . والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وبعد ...

فيطيب لي في ختام هذا البحث أن أسجل جملة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال عملي في هذا البحث، فأقول وبالله التوفيق:ـ

١- أن الروايات الواردة بلفظ "حُميراء"، كثيرة، تزيد على سبع عشرة رواية، لكن المقبول منها ثلاث روايات.

٢- أن الرواية الأولى (رواية أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-)، صحيحة لذاتها والرواية الثانية (رواية أم سلمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-)، صحيحة لذاتها أيضاً على الراجح والرواية الثالثة (رواية حذيفة بن اليمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-)، حسنة لذاتها ترتقي للصحيح لغيره بالروایتين السابقتين.

٣- أن لفظ "حُميراء"، معناه: البَيْضَاءُ المُشْرَبَةُ بِحُمْرَةٍ، وهو تَصْغِيرُ إِشْفَاقٍ، وَرَحْمَةٌ ومحبّة.

٤- أن لفظ "حُميراء"، قُصِدَ بِهِ التَّقْرِيبُ إِلَى النَفْسِ، وَالْمَحَبَّةُ، لَا التَّحْقِيرَ، وَالتَّقْلِيلَ بالخساسة كما توهم المرجفون.

٥- براءة أهل الحديث مما نسب إليهم من اختلاق، ووضع هذه الروايات الواردة باللفظ المذكور "حُميراء"، في فضل أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، وأنهم لم يبتدعوا هذا المعنى المُنِيفَ لهذه اللفظة.

٦- أن الإمام ابن قيم الجوزية -رَحْمَةُ اللَّهِ- قد جانبه الصواب في قوله: "كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاءَ"، أَوْ ذَكَرَ "الْحُمَيْرَاءَ" فَهُوَ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ"^(١)، بدليل وجود روايات مقبولة في اللفظ المذكور، وتعقب العلماء عليه.

٧- لم أقف -في حدود علمي- على من سبق الإمام ابن قيم الجوزية -رَحْمَةُ اللَّهِ- في حكمه بالوضع على الروايات الواردة بلفظ "حُميراء"، فالظاهر أنه لم يكن له سلف فيما ذهب إليه، لكنه مع ذلك لم ينفرد بهذا القول، فقد ذكر قريباً منه الحافظ الذهبي -رَحْمَةُ اللَّهِ- حيث قال: "وقد قيل: "إن كل حديث فيه: "يا حُميراء"، لم يصح"^(٢).

٨- أن جمعاً من العلماء كالإمام المزي، وتلميذه ابن كثير، والإمام السيوطي، والعلامة الزرقاني، ومن المعاصرين: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة -رحمهم الله- تعقبوا من قال بهذا القول كما تقدم^(٣).

وأهم توصيات البحث:

١- ضرورة حصر، وجمع مثل هذه الروايات المهمة التي تتعلق بفضائل أزواج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأهل بيته الكرام، وأصحابه، ودراستها دراسةً حديثيةً؛ لتحقيق القول فيها، وبيان نتائج هذه الدراسات.

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص: ٦٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/١٦٧)، وربما لم يصرح الذهبي بابن القيم تأدياً مع قرينه، وحكاة بصيغة التضعيف.

(٣) (ص: ٣٦).

٢- كما أوصي بضرورة حصر، وجمع لأقوال الأئمة المكثرين من الإطلاقات الكلية الخاصة بعلم الحديث النبوي، ودراستها دراسة تطبيقية؛ للوقوف على صحتها، وبيان ما لها من مميزات، وما عليها من إشكالات.

وبعد ...

فإني لا أقول أنني قد أعطيت هذا البحث كل ما يستحقه، لكن حسبي أنني قد بذلت جهدي، معترفاً بالعجز، والتقصير، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ، أو تقصير، فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك، وأتوب إليه.

والحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلِّم

فهرس المصادر والمراجع

- ١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، المؤلف: د/ فريد الأنصاري، الناشر: مطبعة النجاح الجديدة، -الدار البيضاء-، الطبعة الأولى ١٧٤١٧ هـ ١٩٩٧ م
- ٢) الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي، ت: ٧٩٤ هـ/ ت/ د رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠١ م
- ٣) إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة، المؤلف: ياسين الخليفة الطيب، الناشر: مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية - طهران، الطبعة: الأولى - ٢٠١١ م.
- ٤) الاحتجاج، لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي، ت: السيد محمد باقر الخراسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر، - النجف، سنة الطبع: ١٩٦٦ م.
- ٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني (ت: ٤٤٦ هـ) ت: د. محمد سعيد عمر الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ) ت: علي محمد الجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.
- ٧) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤ هـ) ت: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة- مؤسسة الرسالة - بيروت.

- ٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)،
ت: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب
العلمية، الطبعة: الأولى.
- ٩) الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)،
ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب
العلمية، ط: الأولى - ١٤١٥ هـ.
- ١٠) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي عبد الله، علاء الدين،
المعروف بمغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،
الطبعة: الأولى، - ٢٠٠١ م.
- ١١) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، لجمال الدين بن عبد
الهادي (ت: ٩٠٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، -
١٩٩٢ م.
- ١٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد
القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، الناشر: مطبعة مصطفى
البابي الحلبي، ط: الرابعة، ١٩٧٥ م.
- ١٣) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق
الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر -
بيروت، ط: الأولى / ١٤١٤ هـ.
- ١٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)،
ت: د. أحمد محمد نور الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٩٧٩ م.

- ١٥) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، عدد الأجزاء: ١
- ١٦) تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- ١٧) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت: ٢٧٩هـ) الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط: الأولى ٢٠٠٦ م.
- ١٨) التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ) ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- ١٩) تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى - ٢٠٠٢ م.
- ٢٠) تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٨ م.
- ٢١) تسمية مشايخ النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ت: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٢٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: د عاصم عبد الله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار .

(٢٣) تقريب التهذيب، المؤلف: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، ط: الأولى، ١٩٨٦م.

(٢٤) تهذيب التهذيب، المؤلف: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى: ١٣٢٦هـ.

(٢٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد المزي (ت: ٧٤٢هـ)، ت: د بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٠م.

(٢٦) تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٢٧) الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

(٢٨) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد العلاني (ت: ٧٦١هـ)، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦م.

(٢٩) الجامع الكبير - سنن الترمذي، لأبي عيسى، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ت: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: الثانية، - ١٩٧٥ م.

٣٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه= صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري ت: محمد زهير ناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

٣١) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٢) دلائل النبوة، لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: د. عبد المعطي قلجعي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: محمد شكور محمود الحاجي أمير الميادين، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء، ط: الأولى - ١٩٨٦ م.

٣٤) السنة قبل التدوين، لمحمد عجاج الخطيب، أصل الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٣٥) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٣٦) السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ت: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى - ٢٠٠١ م.

(٣٧)سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، ت: أحمد محمد نور ، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٩٨٨م.

(٣٨)سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، ت: د. زياد محمد منصور الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١

(٣٩)سؤالات الآجري لأبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة دار الاستقامة، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.

(٤٠)سؤالات السلمي للدارقطني، المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ)، ت: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ.

(٤١)سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ١٩٨٥ م.

(٤٢)شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت: ١١٢٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى - ١٩٩٦م.

- (٤٣) شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
- (٤٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٣ م.
- (٤٥) الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، ت: عبد المعطي أمين قلجعي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٨٤ م.
- (٤٦) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت: ٥٨٤هـ)، ت: عبد الله كنون، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط: الثانية - ١٩٧٣ م.
- (٤٧) علل الترمذي الكبير، لأبي عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، ت: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- (٤٨) العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) ت: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، ط: الثانية - ٢٠١ م.
- (٤٩) غريب الحديث، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، ت: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ط: الأولى - ١٩٦٤ م

٥٠) غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ت: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٩٨٥م.

٥١) الفاحشة الوجه الآخر لعائشة، المؤلف: ياسر يحيى عبد الله الحبيب، الناشر: هيئة خدام المهدي - لندن - ط: الثالثة ٢٠١١م.

٥٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عدد الأجزاء: ١٣

٥٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط: الأولى - ١٩٩٢م.

٥٤) الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٩٩٧م.

٥٥) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد ابن عساكر (ت: ٦٢٠هـ)، ت: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٦) لب اللباب في تحرير الأنساب، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت.

- ٥٧) اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
- ٥٨) لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر-بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٥٩) لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
- ٦٠) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان ابن أحمد، أبو حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي - حلب، ط: الأولى ١٣٩٦هـ.
- ٦١) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، القطيعي (ت: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٦٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى. ١٩٩٨ م.
- ٦٣) المستدرک على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٠ م.
- ٦٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- ٦٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- ٦٦) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر - ط: الأولى ١٩٩١ م
- ٦٧) المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- ٦٨) معجم البلدان: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- ٦٩) معرفة الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت: ٢٦١هـ)، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط: الأولى ١٩٨٥ م.
- ٧٠) معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر - الرياض، ط: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٧١) المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)، ت: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية - ١٩٨١ م.
- ٧٢) المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت: الدكتور نور الدين عتر. بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٧٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المؤلف: الدكتور جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ) الناشر: دار الساقي، ط: الرابعة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

(٧٤) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، عدد الأجزاء: ١

(٧٥) منهج الاستقراء في الفكر الإسلامي، أصوله وتطوره، د/ عبد الزهرة البندر، الناشر: دار الحكمة للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م

(٧٦) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

(٧٧) موسوعة المدن العربية والإسلامية، المؤلف: د/ يحيى شامي، -دار الفكر العربي- بيروت.

(٧٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ت: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- ط: الأولى ١٩٦٣ م.

(٧٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر-

عدد الأجزاء: ١٦

(٨٠) النَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ الْمَهْدَبِ، المؤلف: محمد بن أحمد ابن محمد الركبى، أبو عبد الله، المعروف ببطل (ت: ٦٣٣هـ)، ت: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢).

- ٨١) النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- ٨٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، ت: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت. عدد الأجزاء: ٧

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
٤٢٣	المقدمة	١
٤٢٤	أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٢
٤٢٥	الدراسات السابقة	٣
٤٢٧	أهداف البحث، وحدوده	٤
٤٢٨	صعوبات البحث، وتساؤلاته	٥
٤٢٩	خطة البحث - ومنهجه	٦
٤٣٢	البحث الأول (التعريف بأمر المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وفيه مطلبان: (المطلب الأول): (ترجمة مختصرة لأمر المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -).	٧
٤٣٢		
٤٤٢	المطلب الثاني: (معنى لفظ "حُميراء"، وبعض الشُّبه المثارة حول هذا اللفظ، والرد عليها).	٨
٤٥٣	البحث الثاني ففيه (الروايات المقبولة الواردة بلفظ "حُميراء") وتحتة ثلاثة مطالب:	٩
٤٣٢	المطلب الأول: رواية أمر المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - .	
٤٦٨	المطلب الثاني: (رواية أمر المؤمنين أم سلمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -).	١٠
٤٧٨	المطلب الثالث: (رواية حذيفة بن اليمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -).	١١
٤٩٢	الخاتمة	١٢
٤٩٥	فهرس المصادر والمراجع	١٣
٥٠٧	فهرس الموضوعات	١٤